



دكومة  
الأسد تحاول  
تسريع الدورة  
الاقتصادية  
في الغوطة

11

## "هندسة" روسية

### جمدت المعارضة وأطلقت يد الأسد

ملف العدد

02

أخبار سوريا



سيناريوهات تنتظر إدلب

04

أخبار سوريا

الخدمة الإلزامية للفتيات  
تثير جدلاً في دمشق

05

تقارير المراسلين

مصالحة أم انتقام.. مستقبل  
غامض ينتظر السويداء

12

فعاليات ومبادرات

"مطبخ أم الأحرار".. مشروع  
منزلي أبطاله نساء سوريات

14

تربية وأسرة

ما علاقة بوحدة الأطفال  
بسرطان المبيض؟

ملحق رياضي

روسيا 2018  
منعطف سوق  
الانتقالات  
الصيفية



تسجيل مواليد  
المهجرين في  
إدلب.. دوائر مدنية  
تنتظر الاعتراف

لحكومة النظام السوري؟  
بقيت مشكلة الأوراق الثبوتية محط جدل  
في الحياة المدنية المنقلبة في سوريا على  
مدى السنوات السابقة، لكن تداعيات  
المشكلة تفاقم في المناطق الخاضعة  
لسيطرة المعارضة، مع غياب فاعلية  
المؤسسات المدنية المعترف بها هناك،  
فضلاً عن فقدان المهجرين والنازحين  
لأوراقهم الثبوتية وصعوبة استصدارها  
في حالات كثيرة.  
في ضوء تلك الأزمات...

حين نزحت إسلام (25 عاماً) من بلدتها  
في ريف دمشق إلى معقل المهجرين في  
الشمال السوري، حاولت جاهدة تجاوز  
مشكلة الأوراق الثبوتية، التي أصبحت  
واقعاً "مرّاً" على السوريين أينما حلّوا،  
فابنتها التي ولدت في إدلب تمكنت  
"لحسن الحظ" من إدراج اسمها في قائمة  
مدنية ضمت مواليد المهجرين والنازحين  
إلى إدلب.  
ولكن.. لماذا تسعى إسلام لتثبيت اسم  
ابنتها في السجلات المدنية التابعة



12

# سيناريوهات تنتظر إدلب

بعد اقتراب قوات الأسد من إغلاق ملف الجنوب السوري، تتجه الأنظار إلى محافظة إدلب المعقل الأبرز والوحيد للمعارضة السورية، وتدور التحليلات والتساؤلات عن مصيرها بين سيناريو عمل عسكري شبيه بمعارك شنها النظام السوري بدعم روسي باتجاه مناطق سيطرة المعارضة، ومرحلة جديدة قد تقبل عليها بخريطة ترسمها تركيا بالتحديد.

## عنب بلدي - ضياء عودة

تتميز المحافظة عن المناطق المعارضة الأخرى في سوريا بعدة نقاط، فقد تحولت إلى خزان بشري بعد استقبالها الآلاف من المدنيين والعسكريين، بموجب حملات التهجير الأخيرة من محيط العاصمة دمشق، وأخرها من ريف حمص الشمالي، كما أنها المعقل الأبرز لـ "هيئة تحرير الشام"، التي تصنفها الأطراف الدولية الفاعلة في سوريا على قائمة "الإرهاب".

خوف وقلق يسود حاليًا في إدلب من جانب المدنيين، فأى عمل عسكري قد يقبل عليه النظام يرافقه تصعيد للقصف من الطيران الحربي الروسي، وهي السياسة التي اتبعها الروس منذ تدخلهم في سوريا لتحقيق مكاسب على الأرض.

وزاد ضبابية المشهد قرب انتهاء اتفاقية "تخفيف التوتر" التي انضمت لها المحافظة، العام الماضي. وبحسب رئيس وفد المعارضة إلى "أستانة" سابقًا، العميد أحمد بري، تنتهي الاتفاقية الخاصة بإدلب في 19 من أيلول المقبل، دون وضوح ما قد يتبع انتهاء الاتفاقية حتى اليوم.

## أسباب قد تعيد "الاجتياح"

مرت على المحافظة في الأشهر الماضية

تطورات عدة، وخاصة عقب توقيع اتفاق "أستانة4" الذي قسمها إلى ثلاث مناطق، الأولى سيطرت عليها قوات الأسد والمليشيات المساندة لها بدعم روسي والمعروفة بمناطق شرق السكة، والثانية من المفترض أن تسيطر عليها تركيا والقريبة من حدودها، أما الثالثة فهي منزوعة السلاح وتقع بين المنطقتين المذكورتين. لكن الاتفاق، الذي لا يزال ساريًا حتى اليوم، لم تكشف بنوده بشكل واضح، لا سيما فيما يتعلق بمحاربة "هيئة تحرير الشام"، والتي رفضت الفصائل قتالها في الجولات الأخيرة، وامتنعت عن تسليم إحصائيات مواقعها، بحسب ما قاله العميد بري لعنب بلدي.

ويوضح العميد، الذي كان على رأس وفد المعارضة في "أستانة4"، أن الجانب الروسي طلب من وفد المعارضة المشاركة في قتال "تحرير الشام" في إدلب، وإعطاء الإحصائيات الخاصة بمواقعها، وفي حال عدم تنفيذ ذلك لوحث روسيا بالتدخل في إدلب على "طريقتها الخاصة"، وهو ما رفضه الوفد كما امتنع عن تسليم إحصائيات الفصائل المنضوية في "الجيش الحر". ولعل ما ذكره بري قد يكون ثغرة يدخل منها النظام السوري بعملية عسكرية إلى المحافظة بدعم روسي، وهو ما يستبعده القيادي السابق في "الجيش الحر"، المقدم فارس بيوش،

ويعتبر أن إدلب محاطة بحزام من نار، ومن الصعب على كل الأطراف الاقتراب من هذا الحزام الذي قد يحرق المقربين منه. ويقول بيوش لعنب بلدي إن المؤشرات حول المحافظة حتى اليوم تشير إلى "استقرار مرحلي"، وذلك استنادًا لعدة أسباب أولها حركات النزوح التي استقبلتها إدلب في الأشهر الماضية، بالإضافة إلى كونها المنطقة الأخيرة التي تستوعب المهجرين من مناطقهم، أما فيما يخص المقاتلين الأجانب فلم يتبين مصيرهم من قبل الدول الفاعلة حتى الآن.

ويرى القيادي أن مستقبل المحافظة تحت الوصاية التركية، مع إمكانية دخول دول أخرى لعدة سنوات، ربما يتم إيجاد اتفاق سياسي حول سوريا ككل.

بعد بدء جلسات التفاوض في الجنوب السوري، في الأيام الماضية، انتشر تسجيل صوتي لأحد قادة "الجيش الحر" في درعا قال فيه إن روسيا وجهت تحذيرًا لهم من الخروج إلى إدلب كونها ستعرض إلى "محرقة" بعد انتهاء اتفاقية "تخفيف التوتر" في أيلول المقبل.

وشكل التهديد تأكيدًا لدى بعض المحللين بأن روسيا ستتحذ الخيارات العسكرية في إدلب، وستتوجه إليها بعد إغلاق ملف الجنوب الذي يضم محافظتي درعا والقنيطرة.

وبحسب بيوش، تتمتع إدلب بمقومات كثيرة تميزها عن بقية المناطق التي أجبرت على إجراء اتفاقيات "استسلام" مع النظام، فالغوطة كانت محاصرة لعدة سنوات، وكذلك ريف حمص الشمالي، بينما كان للجنوب خصوصية بحكم قربها من إسرائيل، والتي كان لها "الباع الكبير" في الاتفاق الذي أفضى إلى تسليم المنطقة للنظام، الذي ساعدت فيه الدول للوصول إلى هذه النتيجة.

## خياران أمام تركيا

عند الحديث عن إدلب لا يمكن تجاهل الدولة التركية الجارة، والتي نشرت في الأشهر الماضية 12 نقطة مراقبة توزعت على كامل الشريط الشرقي والغربي للمحافظة، بموجب اتفاق "أستانة"، العام

الماضي، فهي الطرف الذي يعول عليه لرسم مستقبل المحافظة وحمايتها، وهو أمر أكدت عليه مؤخرًا على لسان وزير الخارجية، مولود جاويش أوغلو، الذي هدد بالانسحاب من اتفاقية "تخفيف التوتر" في حال شن النظام السوري بدعم روسي معركة تجاه المحافظة. لكن منذ دخول تركيا الانتخابات البرلمانية والرئاسية غابت تصريحاتها عن إدلب، على عكس ما شهدته الأيام التي سبقت الانتخابات، وعلى الطرف الآخر استمرت بتعزيز نقاط المراقبة التي نشرتها سواء بالأليات العسكرية،

## شكلت السيطرة على

مدينة إدلب، في 28

من آذار 2015، ضربة

عسكرية للنظام

السوري، فهي المحافظة

الثانية التي تخرج عن

سيطرته بعد الرقة،

لتعتبر أحد أبرز إنجازات

الجناح العسكري للثورة

السورية، وسط توقعات

بتحويلها إلى بقعة

جغرافية تعد منطلقًا

للعمليات العسكرية التي

تتخطى حاجز الحدود

الإدارية للمحافظة.

أو ما استجد مؤخرًا بتركيب شبكات اتصالات وإدخال سواتر إسمنتية كبيرة، عدا عن إنشاء نقاط إسعافية شبيهة بالمستشفيات الميدانية، والعمل على بناء مهابط للطائرات المروحية.

هل تمنع تركيا اجتياح إدلب؟ وهل ستتدخل عسكريًا كما هو الحال في ريف حلب الشمالي؟ أسئلة لا تزال تدور حتى اليوم، بالتزامن مع الحديث المضاد من جانب النظام حول قرب بدء العملية العسكرية.

وبحسب المحلل السياسي المطلع على الشأن التركي إسماعيل كايا، تجد أنقرة نفسها اليوم أمام استحقاق كبير تمثل في التوصل إلى تفاهات نهائية مع روسيا حول وضع إدلب أو مواجهة هجوم عسكري شامل عليها، وهو

أسوأ السيناريوهات الذي لا ترغبه تركيا إطلاقًا.

ورغم أن توافقات المرحلة المقبلة بين تركيا وروسيا في إدلب غير واضحة أو معلنة، يرى كايا في حديث لعنب بلدي أن تركيا باتت أمام مواجهة خيارين أحلاهما مر، ويتمثلان باتخاذها خطوات عملية عسكرية على الأرض لمحاربة "تحرير الشام" أو مواجهة هجوم عسكري روسي كبير يؤدي إلى مذابح ومئات القتلى، إلى جانب خطر هروب أكثر من ثلاثة ملايين مدني إلى الشريط الحدودي.

وكان لتركيا الدور الأكبر في تشكيل "الجبهة الوطنية للتحرير"، والتي تتلقى دعمًا عسكريًا وماليًا أساسيًا منها، وتحاول من خلالها البدء بهيكلية عسكرية جديدة لإدلب.

وفي شباط الماضي، حصلت عنب بلدي على معلومات أفادت بأن تركيا تسير في رسم هيكلية عسكرية جديدة لفصائل إدلب، على غرار مناطق "درع الفرات" شمالي حلب.

وقالت ثلاثة مصادر عسكرية لعنب بلدي حينها إن فصائل "الجيش الحر" العاملة في محافظة إدلب تلقت من الحكومة التركية دعمًا ماليًا بديلًا عن الدعم الأمريكي، في خطوة لتشكيل "جيش وطني" جديد بعد نشر نقاط المراقبة التركية، والذي من المرجح أن يدخل بمواجهات عسكرية لإنهاء نفوذ "تحرير الشام" في المحافظة في حال رفضها لحل نفسها بشكل كامل.

## تخوّف من تدخل أمريكي

قد يكون هذان الخياران مرجحين أمام تركيا، لكنها أيضًا ستواجه مخرجات القمة التي ستجتمع الرئيسين الأمريكي والروسي، دونالد ترامب وفلاديمير بوتين، في هلسنكي، والتي سيتصدرها الملف السوري بكل تفاصيله، بالإضافة إلى الوجود الإيراني في سوريا.

وحتى اليوم ينحصر ملف إدلب في ثلاثة أطراف "ضامنة" لاتفاق "تخفيف التوتر"، وهي روسيا وإيران وتركيا، بعيدًا عن الولايات المتحدة الأمريكية التي كان لها الثقل الأبرز في الجنوب السوري، بالإضافة إلى المناطق الشرقية التي تسيطر عليها "قوات سوريا



عناصر من جبهة النصرة بعد السيطرة على مدينة أربحا بريف إدلب - أيار 2015 (AFP عمر حاج قودر)

عناصر من المعارضة السورية بعد السيطرة على مدينة أربحا بريف إدلب - أيار 2015 (AFP عمر حاج قدور)

## أربع نقاط للمواجهة

في أثناء الحديث مع المحلل العسكري أحمد الرحال طرح أربع نقاط من شأن الفصائل أن تتجه للتركيز عليها في المرحلة المقبلة، وفي مقدمتها حماية المدنيين والبحث عن طرق لحمايتهم من القصف الجوي الذي قد يبدؤه النظام السوري وروسيا في بداية العملية العسكرية إن تمت. وتتعلق النقطة الثانية بتشكيل غرف عمليات تضم جميع التشكيلات في إدلب، وإلى جانبها غرف عمليات في ريف حلب ومدينة جسر الشغور وفي منطقة الساحل وسهل الغاب في ريف حماة الغربي.

الغرف السابقة يجب أن ترتبط بقيادة واحدة لتعزيز القوة والمساندة لتغطية الجبهات بشكل كامل، وبحسب الرحال على الفصائل أن تحدد مسؤولية كل تشكيل عسكري عن الجبهات التي يعمل بها، لمحاسبتها في حال حدوث أي خرق. النقطة الثالثة تكمن في خطوط الدفاع وطرق تعزيزها، خاصة أن عمليات النظام السوري انحصرت مؤخراً بـ "قوات النمر" التي يقودها العميد سهيل الحسن، والمعروف بسياسة الأرض المحروقة للتقدم في المناطق، بعيداً عن أي مواجهة.

ويقول الرحال إن الفصائل يجب أن تعزز خطوط دفاعها على مراحل وعلى أكثر من نسق، من أجل الصمود.

أما النقطة الرابعة والأخيرة فترتبط بالاستفادة مما حصل في الجنوب السوري والريف الشرقي لإدلب، حيث تركز الضغط العسكري بالطيران الحربي، لذلك من المفترض أن تحضر الفصائل لكماثن وأن تتجه لحرب المجموعات المصغرة.



محافظة إدلب، بعد إنهاء نفوذه بشكل كامل على جبهات ريف حماة. وأضاف أن الاستراتيجية الحالية تتضمن تجهيز عشرات الخلايا النائمة لتشن عمليات قتل وخطف و"تنشر الفساد في الشمال السوري الحر". ومن شأن العمليات التي ينفذها التنظيم أن يكون لها دور في تشتيت القدرة العسكرية لفصائل إدلب، وخاصة "الهيئة" التي يعول عليها بشكل أساسي في أي هجوم من جانب النظام السوري وحلفائه.

المحافظة حتى الوقت الحالي. وبحسب القيادي في "الجيش الحر"، فارس بيوش، لم تخرج العمليات عن المهمة الأساسية التي وجد تنظيم "الدولة" من أجلها، ولذلك سيتابع بها، لكن التأثير السياسي لن يكون كما في السابق، معتبراً أن "التنظيم تم تعريته عالمياً و"شعبياً". وفي حديث سابق مع مدير العلاقات الإعلامية في "تحرير الشام"، عماد الدين مجاهد، قال إن تنظيم "الدولة" يتبع استراتيجية "الحرب الأمنية" في

المراهنة عليه، وبالإضافة إلى ذلك تغيب القدرات العسكرية، والتي كانت السبب في سيطرة قوات الأسد على الريف الشرقي وأجزاء من الجنوبي. ويغيب أيضاً القرار المستقل والتجهيز الهندسي ومراكز العمليات، وبحسب رحال كانت لفصائل درعا إمكانيات وقدرات عسكرية تعادل خمسة أضعاف فصائل إدلب، لكن "العمالة" والضغط أفضى إلى سيطرة النظام السوري عليها بشكل كامل. ويقول المتحدث باسم "الجبهة الوطنية للتحرير"، ناجي المصطفى، إن موضوع الهجوم على إدلب مجهول وغير معروف حتى اليوم، لكنه يشير إلى عدم ثقة الفصائل العسكرية بالجانب الروسي، الذي "لا يحترم أي معاهدة أو اتفاقية".

ويضيف لعنب بلدي أن فصائل "الجيش الحر" تتجهز حالياً لكل الاحتمالات، وتقوم بالإعداد القتالي للقوات، وتجهيز خطوط الدفاع من حيث التحصينات الدفاعية وإعداد الخطط الدفاعية والخطط الهجومية. كما تسير إلى توحيد جهود جميع الفصائل في غرفة عمليات واحدة لتوزيع المهام بين القوات الموجودة على كل الجبهات.

**تنظيم "الدولة" يدخل بعمليات أمنية** من أبرز التطورات التي مرت على إدلب، في الأيام الماضية، دخول خلايا تتبع لتنظيم "الدولة الإسلامية" بعمليات أمنية استهدفت العشرات من عناصر الفصائل، وخاصة "هيئة تحرير الشام".

وبصورة مفاجئة، بدأت وكالة "أعماق" وبشكل يومي بنشر تسجيلات مصورة وصور عن حوادث اغتيال ينفذها التنظيم في مناطق مختلفة بإدلب، وامتدت مؤخراً إلى ريف حلب الغربي معقل "جبهة تحرير سوريا".

ولم تحدد الطريقة التي دخلت فيها الخلايا إلى المحافظة، لكن "تحرير الشام" ربطت ذلك بقدم العناصر من الجبهات التي تحصنوا فيها سابقاً في ريف حماة الشرقي، ووجهت لهم اتهامات بالوقوف وراء حوادث الاغتيال، وحالة الفلتان الأمني التي تشهدها

على عكس ما حصل في الجبهات الأخرى، خاصة في الغوطة الشرقية. وربما تعطي المواجهات الأخيرة في ريف إدلب الشرقي الصورة الكاملة لفصائل المنطقة، فقد تمكنت قوات الأسد والمليشيات المساندة لها من السيطرة على مساحات واسعة، ووصلت إلى أطراف مدينة سراقب أبرز المدن في المحافظة.



**الجانب الروسي طلب من وفد المعارضة المشاركة في قتال "تحرير الشام" في إدلب، وإعطاء الإحداثيات الخاصة بمواقعها، وفي حال عدم تنفيذ ذلك لوحت روسيا بالتدخل في إدلب على "طريققتها الخاصة"**

وجاء تقدم قوات الأسد حينها بعد انسحاب "تحرير الشام" من مناطق دون قتال، وعزت ذلك إلى انسحاب فصائل "الجيش الحر" من خطوط الجبهات التي تعمل عليها، إلى جانب عدم مشاركة أخرى بشكل كامل كـ "نور الدين الزنكي".

وفي حديث إلى عنب بلدي، يرى المحلل العسكري العميد أحمد رحال أنه لا يوجد في إدلب أي فصيل يمكن

الديمقراطية". يقول مصدر من المعارضة السورية (طلب عدم ذكر اسمه) إن أمريكا لم يشهد لها أي تدخل في ملف إدلب رسمياً حتى اليوم، معتبراً أن دخولها قد يكون للضغط على تركيا لسحب يدها من المحافظة، بموجب توافق روسي قد يتم خلال القمة المرتقبة. ويضيف المصدر لعنب بلدي أن الجانب التركي لا يمكنه الوقوف بوجه الروس والأمريكيين في حال توصلوا لأي اتفاق قد يفرض لعمل عسكري، من شأنه إنهاء نفوذ المعارضة، للتجهيز لمرحلة الحل السياسي التي يتم الترويج لها، منذ مطلع العام الحالي. وفي جميع السيناريوهات لم يستبعد المصدر تراجع تركيا عن وقف اجتياح المحافظة، خاصة في حال الضغط عليها في قضية الحدود التي تسيطر عليها القوات الكردية من مدينة منبج إلى الحدود العراقية.

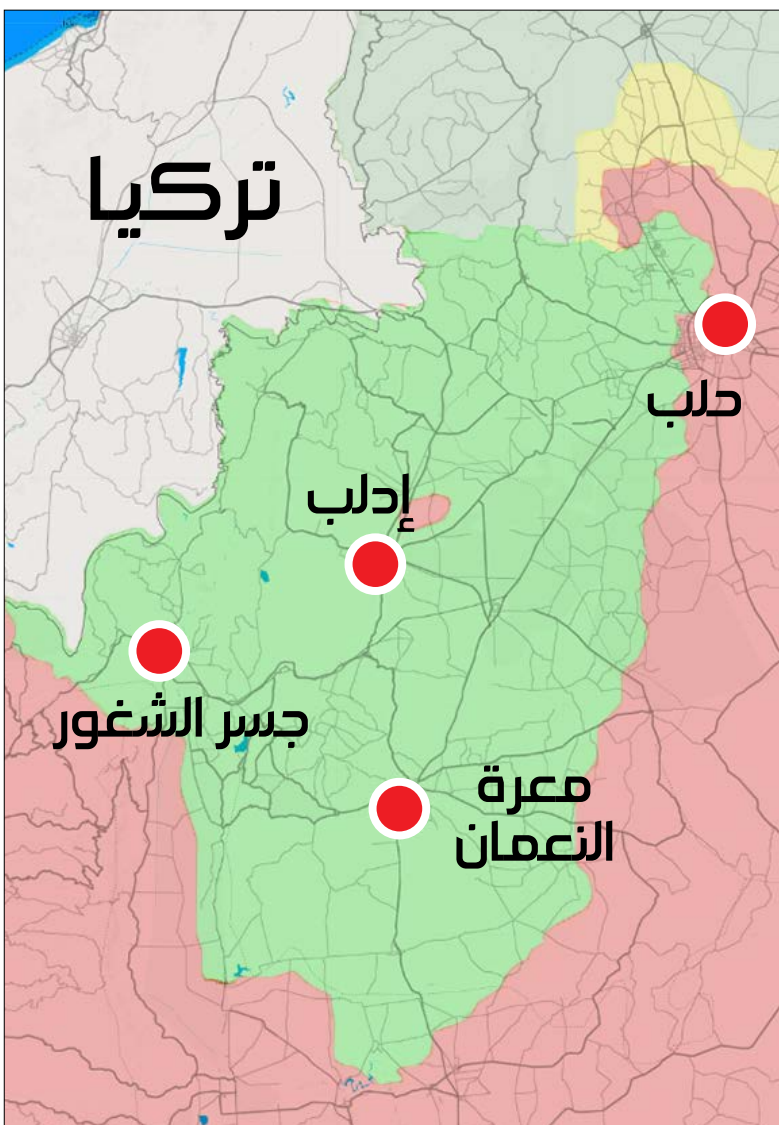
### خيارات الفصائل

في سياق ما سبق لا يمكن فصل الحال الذي تعيشه الفصائل العسكرية العاملة في إدلب عن المستقبل الكامل لها، وتحضيراتها لصد أي عمل عسكري من جانب النظام السوري وحليفته روسيا، أو الدخول في المرحلة الجديدة التي قد تفرزها تركيا.

وتعتبر "هيئة تحرير الشام" الفصيل الأبرز والأكبر في المحافظة، إلى جانب "جبهة تحرير سوريا" المشكلة من "حركة نور الدين الزنكي" و"حركة أحرار الشام الإسلامية"، بالإضافة إلى "الجبهة الوطنية للتحرير" التي ضمت جميع فصائل "الجيش الحر" مؤخراً. وكانت المحافظة شهدت مؤخراً اقتتالا

بين "تحرير سوريا" و"تحرير الشام" قتل فيه العشرات من العناصر بين الطرفين، وانتهى باتفاق أوقف المواجهات التي امتدت إلى معظم مناطق المحافظة وصولاً إلى ريف حلب الغربي المعقل الأبرز لـ "حركة نور الدين الزنكي".

وأمام هذا الواقع طرح التساؤلات عن القدرة العسكرية للفصائل في الوقت الحالي، والتي من شأنها أن تكون ورقة رابحة قد تغير المعادلة في الشمال،



خريطة توضح السيطرة العسكرية في إدلب 14 تموز 2018 (livemap)

# أسئلة مفتوحة في الرقة عن عودة النظام السوري

تجول أسئلة كثيرة في أرجاء مدينة الرقة وريفها عن مصير المدينة، وسط الحديث عن عقد اتفاقات بين "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) والنظام السوري لعودة الأخير إلى المدينة، باحثاً عن إجابات شافية لحالة القلق التي تترك الكثير من الأهالي وتشكل حديث مجالسهم ومحور نقاشهم.

## أورفة - برهان عثمان

عنب بلدي استطلعت آراء بعض السكان في الرقة لمعرفة هواجسهم، وقال عمر السيد، المعروف بـ "أبو محمد" (36 عاماً)، "لم نعد نعرف من يصدق ومن يكذب"، مؤكداً، "من حق الناس أن تعرف مصيرها وماذا يجري خلف الأبواب المغلقة".

وتحدث السيد عن دلائل تشير إلى عودة النظام السوري إلى المدينة، إذ إنه قريب من مناطق "قسد" إلى جانب تجهيز أماكن يقال إنها ستصبح مربعات أمنية تابعة للنظام، وإزالة الكثير من صور وأعلام "الأحزاب الكردية" وشعاراتها، التي كانت منتشرة بشكل كبير في السابق.

ومنذ مطلع حزيران الماضي، بدأ الحديث عن تفاوض مباشر دون شروط بين "مجلس سوريا الديمقراطية" والنظام السوري، بحسب ما قالته الرئيسة المشتركة للمجلس، إلهام أحمد، بعد اجتماع هو الأول من نوعه مع الناطقة الرسمية باسم "الجبهة الديمقراطية السورية"، المحسوبة على المعارضة الداخلية، ميس كريدي.

كل ذلك جعل الارتياح يطرق كل باب في المدينة خوفاً من المستقبل المجهول، وسط تساؤلات عن عودة النظام، وحدود نفوذه، وحجم المساحة التي سينتشر فيها عناصره، وصلحياتهم. وأكد عدد من الناشطين من الرقة لعنب بلدي توصل "قسد" والنظام إلى تسوية غير معلنة، تعود بموجبها

المؤسسات التابعة للنظام إلى العمل في مناطق سيطرة "قسد" ويحصل على مناطق توجد فيها مراكز تابعة له. فيما تحدث بعض الأهالي عن صور وأعلام النظام التي رفعت في بعض المناطق، والمظاهرات العلنية في شوارع الرقة، التي تعبر عن خيبة الأمل لهذه العودة المحتملة بعد أكثر من خمس سنوات على رحيله عن المدينة في بداية 2013، إذ كانت الرقة أول محافظة سورية تنحسر عنها سيطرة قوات النظام بشكل كامل في 2014.

## الخوف من نزوح جديد

الكثير من الأهالي لا يرغبون بوجود مربع أمني تابع لقوات الأسد، الأمر الذي يثير قلقهم ويقض مضاجعهم، فيما تثار الكثير من الاستفسارات عن أوضاع المطلوبين للنظام من ناشطين مدنيين ومعارضين وناشقين وكيف سيتم التعامل معهم. تسأول طرحه سامي شرف، الملقب بـ "أبو عبد الله" (50 عاماً)، لعنب بلدي، والذي لم يستطع إخفاء غمته وهو يصف حاله بالأساوي في منزله الذي يتكون من ثلاث غرف يتقاسمها مع عائلة أخيه. وقال شرف، "لم يعد لدينا القدرة المالية والجسدية لتحمل نزوح جديد"، معبراً عن خوفه من الأوضاع في المنطقة رغم الهدوء النسبي الذي تعيشه، مستعيناً بالمثل الشعبي لشرح أحوال الأهالي "الناس تمشي الحيط الحيط وتقول يا رب الستر". في حين أكد راغب خلف (52 عاماً)

أنه سيجتمع متاعه، من حصار وبعض الوسائد، ويرحل عن المنطقة في حال دخول النظام إلى الرقة، معللاً، "شبعنا سجن وتعذيب وقهر وما بدني أخسر حدا من عيلتي"، فالنظام، بحسب خلف، "لا أمان له، خاصة وأنها بداية لتسليم المدينة وربما جميع المناطق التي تسيطر عليها (قسد)".

وتساءل عن مصير العديد من شباب



لم يعد لدينا القدرة المالية والجسدية لتحمل نزوح جديد، الناس تمشي الحيط الحيط وتقول يا رب الستر

الثورة المطلوبين للنظام، والذين لا يزال بعضهم في المدينة وكيف ستكون أوضاعهم بعد هذه التغييرات، مؤكداً وجوب توضيح الوضع السياسي والعسكري الحقيقي للأهالي من قبل السلطات الحاكمة، وإطلاعهم على ما يجري من مباحثات وتسويات وحلول مطروحة بين "قسد" والنظام خلف

الأبواب المغلقة، فالأهالي سيكفونون من أكثر المتأثرين بهذه التسويات التي ستعكس على حياتهم بشكل مباشر ومن حقهم معرفة ما يجري. لكن ما يزعج خلف هو ما يصفه "بسياسة تكمिम الأتواه وإرعاب الناس والعودة إلى ظاهرة المعتقلات والحديث عن مقتل معارضين لقسد داخل السجون جراء التعذيب".

## "قسد" تنفي عودة النظام

بالرغم من الحديث اليومي بين الأهالي عن اتفاق بين "قسد" والنظام، نفت عدة مصادر مطلعة ومقربة من "قسد" لعنب بلدي أي حديث عن عودة النظام إلى الرقة أو غيرها من مناطق سيطرتها، كما نفت أي حديث عن انسحاب القوات الأجنبية (توجد قوات أمريكية وفرنسية وإيطالية) أو إزالة القواعد العسكرية من مناطقها أو تسليم مناطق نفوذها للنظام، مؤكدة عدم تقدم النظام إلى هذه المناطق في الوقت الحالي، وأن الحماية الدولية لهذه المناطق ستمنع أي محاولة لتقدمه.

وكانت قيادات سياسية كردية عدة، منها ما هو تابع لـ "قسد" صرحت في وقت سابق، عن رغبتها بالتفاوض مع النظام للوصول إلى حل سياسي، وعن استعدادها للحوار معه.

## أسئلة دون أجوبة

وتعيش مدينة الرقة حالة من

التوتر بالرغم من محاولة الأهالي الموجودين في المدينة تحسين حياتهم وإصلاح ما دمرته الحرب، لكن "قسد" تشن حملة اعتقالات لـ "تطهير الرقة وريفها من الخارجين عن القانون والمجرمين" كما تصف، في حين أكد عدد من الناشطين أن الاعتقالات تطال عناصر سابقين في "الجيش الحر" وخاصة ما يعرف بـ "لواء ثوار الرقة" الذي شارك في إبعاد النظام عن الرقة وساند "قسد" في أغلب معاركها، وكان من أكبر الفضائل العربية الموجودة في صفوفها.

كما شهدت المدينة وريفها خلال الأشهر الماضية تصاعداً في الهجمات التي تستهدف عناصر "قسد" وتنفيذها جهات مجهولة، بعضها تابع لتنظيم "الدولة الإسلامية" الذي يتبنى عملياته رسمياً، لكن تبقى هوية منفذي بعض هذه الهجمات مجهولة.

وبين كل ذلك تبقى أسئلة الأهالي دون أجوبة كافية حول مصير المدينة، محملين "قسد" مسؤولية تبيان موقفها والإجابة عن أسئلتهم، كما عبر عن ذلك أحد الناشطين، الذي تحفظ على اسمه، قائلًا لعنب بلدي "الاكتفاء بالصمت ليس حلاً لنفاجاً فيما بعد بطبقات جاهزة تكون على حساب أمان الناس وحياتهم"، مطالباً السلطة الحالية باستطلاع آراء الأهالي والأخذ بها كونهم أصحاب القرار في مثل هذه الأمور، التي يصفها بـ "المصيرية".

# الخدمة الإلزامية للفتيات تثير جدلاً في دمشق

تباينت ردود الفعل في دمشق بعد أنباء تحدثت عن قرار يفرض التجنيد الإجباري على الإناث في سوريا، بين الراضي والمتقبل للفكرة، وبين الراض المحدث على القرار معتبراً ذلك مخالفاً لقواعد وتقاليد يلتزم بها المجتمع السوري.

## دمشق - ماري العمري

وعلى الرغم من أن القرار ليس إلا إشاعة تداولتها شبكات إخبارية عبر منصات التواصل، ولا تصريحات رسمية حوله حتى اللحظة، إلا أنه بقي متداولاً بين شريحة كبيرة من المواطنين في العاصمة.

## ماذا يقول الشارع؟

في رصد لعنب بلدي لردود الفعل، قالت حنان، وهي طالبة في جامعة دمشق بكلية التجارة والاقتصاد، إن اتخاذ قرار كهذا سيعمق الشرخ الاجتماعي ويزيد

من العنوسة لدى الإناث المرتفعة أساساً، وأشارت إلى أنه على الرغم من كونه إشاعة لا تتقبل الحديث عنه نهائياً. وتبلغ نسبة العنوسة في سوريا 70%، وفق تصريح القاضي الشرعي الأول في دمشق محمود معراوي، في شباط 2017، وفق ما نقلت عنه صحيفة "تشرين" الحكومية، وهي من النسب المرتفعة في العالم العربي.

وأضافت حنان، "لو فرضنا جدلاً أن القرار صحيح وأن الفتاة ستخدم إلزامياً بين عمري 18 و24 عاماً وهذا ما يؤدي إلى تدهور حياتها أكثر مما هي متدهورة في الوضع الحالي".

وفي ذات السياق قالت ودا (23 عاماً) لعنب بلدي، إن "البنات سيلحقون أيضاً الشباب إلى بلاد المهجر.. لن يبقى في سوريا إلا العجائز والمرضى والمصابون". وبحسب أرقام الأمم المتحدة، يشكل الشباب نسبة 30% من المجموع الكلي للسكان في سوريا، قبل الحرب. لكن نحو ستة ملايين لاجئ غادروا سوريا منذ 2011، بحسب أرقام الأمم المتحدة، وأغلبهم من الشباب، ففي تركيا بلغ عدد الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و24 عاماً 544 ألفاً. وبينما تتحدث صفحات موالية للنظام عن نوع "الخدمة النسائية" وطبيعتها وكيف ستكون، يسخر كثيرون من "قرارات غبية" قد تكون يوماً إشاعة

وتصبح في أيام أخرى حقيقة. الشاب عماد، الذي يعمل في مجال البرمجة، قال "يعني تصور لو أنا ومرتي منخدم بنفس القطعة... والله لنكيف"، متسائلاً، "من سيتقبل فكرة أن تعيش فتاة خارج منزل أهلها لسنة أو سنة ونصف أو سنتين؟".

## ما هو القرار / الإشاعة؟

تنتشر معلومات عبر مواقع التواصل الاجتماعي بأن وزارة الدفاع السورية تدرس مع مجلس الشعب فرض قرار يقضي بالتجنيد الإجباري للفتيات، بشروط ثلاثم طبيعة للفتاة وينصف السنة الزمنية التي يقضيها الرجل في الخدمة، وبالبلغة عامين ونصف (وصلت إلى ثمانية حالياً عند الاحتفظ بهم). وتكون الخدمة هذه محصورة في المستشفيات العسكرية وهيئة الأركان والدوائر الإدارية والعسكرية وجهاز الشرطة والأمن، بحسب ما تتداول الصفحات، التي تزيد أن القرار سيعرض على مجلس الشعب للتصويت عليه بعد استكمال التفاصيل ومناقشته مع وزارة الدفاع وهيئة الأركان. ولعل من أبرز البنود التي أثار جدلاً في هذه الأنباء، هو منع الفتاة من الزواج قبيل انتهاء خدمتها الإلزامية، كما هو الحال بالنسبة لقوانين الخدمة بالنسبة للرجال.

إلا أنه بالعودة إلى وزارة الدفاع السورية أو وسائل الإعلام الرسمية التي تنقل جلسات مجلس الشعب، لم تجد عنب بلدي مصدراً رسمياً لهذه الأنباء. لكن الإشاعات تبقى في سوريا محل تساؤل كونها أداة بيد الحكومة، التي تمهد عادة لقراراتها بمثل هذه الأنباء لجس نبض الشارع قبل تطبيقها رسمياً.



نساء منطوعات في جيش النظام السوري - 2017 (روسيا اليوم)

## مصالحة أم انتقام..

## مستقبل غامض ينتظر السويداء

بدأت التساؤلات تطرق أبواب أهالي السويداء بما يخص مصير المدينة المستقبلية، بعد سيطرة قوات الأسد على مساحات واسعة من محافظة درعا بموجب اتفاقيات مع فصائل المعارضة برعاية روسية.

مركز الدفاع الوطني في السويداء بعد أن كان مركز الفروسية- 13 تموز 2018 (عنب بلدي)



السويداء - نور نادر

وبعد سيطرة النظام على درعا تحولت الأنظار إلى السويداء، وبدأ التخوف من خطة للنظام بهدف إعادة المدينة إلى سيطرته الكاملة، بعدما عاشت حالة من الاستقلالية والحرية داخل حدودها، منذ نشأة حركة "رجال الكرامة" في 2014. المدينة عاشت خلال الأعوام الماضية دون حواجز أمنية فعالة أو سلطة عسكرية، إضافة إلى وجود عدد من المتخلفين عن الخدمة العسكرية يفوق عددهم 50 ألف شاب، إلى جانب مطلوبين أمنياً وسياسياً، دون التعرض لهم داخل المحافظة، لكن السيطرة على درعا دفعت الناشطين والمطلوبين للتخوف من حملة اعتقالات واسعة تلوح في الأفق، تطال الشباب والسياسيين والعاملين في منظمات المجتمع المدني.

## تفريعات من "رجال الكرامة"

عنب بلدي التقى بأحد المنتسبين إلى حركة "رجال الكرامة"، طلب عدم ذكر اسمه، وقال إنه لا خوف على السويداء من حملة عسكرية، ولا يمكن للنظام اعتقال الشباب، طالما أن الأهالي رافضون لذلك، خاصة وأن الحركة لا يمكنها التدخل دون رغبة من الأهالي. واعتبر أن ما يشاع من مخاوف هي "حرب إعلامية"، غايتها جس نبض خوف الناس من مصيرهم، في حين لا خوف عليهم طالما أنهم يد واحدة، مشيراً إلى أنه "من الغباء إجبار 50 ألف شاب على الخدمة العسكرية، لأن النظام لا يمكنه تسليح هذا العدد الكبير من الأقليات المتماسكة عنوة". وحول مصير المدينة اعتقد المصدر أنه "لا بد من نهاية فيدرالية لكل ما يجري في سوريا، وأنهم، في الحركة، مستعدون ومنظّمون

لاستلام شرطة وأمن المنطقة، حتى وإن سمحت الحركة للروس بالدخول في حكم السويداء، فلا بد أن يجري ذلك بالاتفاق معها وضمن شروطها".

## كيلو يحدّر.. ورجال الكرامة مستعدون

وفي تسجيل صوتي انتشر على صفحات التواصل الاجتماعي للسياسي المعارض ميشيل كيلو، توقع تعرض السويداء لحملة عسكرية ضخمة، واعتقالات تطال العديد من المواطنين، واعتبر أن القسوة المستخدمة ستكون أكبر من أي معركة سابقة للنظام، باعتبارها "تصفية الحساب النهائي

مع السوريين"، كما وصفها. وقال كيلو إن العمليات العسكرية ستكون موجهة للبؤر المسلحة كـ "رجال البلعوس"، موجهًا رسالة إلى جبل العرب بأخذ التدابير الاحتياطية لحماية الشباب وشيوخ الكرامة ورجالها والوجوه الثقافية وأصحاب الرأي المستقل خوفاً عليهم من التصفيات الكبرى. لكن المصدر المنتمي إلى رجال الكرامة رد على كيلو بالقول إن السويداء أقلية لا يمكن أن يتم التعامل معها بهذا الشكل، والعالم سيقف في صفها، إضافة إلى أن "رجال الكرامة" مستعدون تمامًا لفرض الحل والتوافق السياسي مع الروس، ويملكون قوة لا يمكن لعاقل إلا أن يتفادى خوض المواجهة معها. ورصدت عنب بلدي تعليقات الناشطين في المدينة في مواقع التواصل الاجتماعي على التهديدات، وأكد عدد منهم أنهم في صف واحد مهما اختلفوا في التوجهات السياسية، وأنهم مؤيدون ومعارضون وشيوخ ومدنيون لا يمكن إلا أن يتحدوا في وجه أي اعتداء على المحافظة. لكن في المقابل بدأ عدد من الناشطين المطلوبين أمينًا البحث عن وسيلة للسفر خارج البلاد والبحث عن طرق التهريب الممكنة باتجاه كل من لبنان والأردن.

ظهرت حركة "رجال الكرامة" عام 2012، وروجت شعاراً بين الناس بأنها حيادية، واعتمدت مبدأ "تحريم" الاعتداء على سكان المحافظة، من قبل النظام ضد السوريين الثائرين أو المجموعات الإرهابية كجبهة النصرة وغيرها، وفرضت هذه الحركة أمراً واقعاً داخل المحافظة بقوة السلاح. وتعرضت الحركة لنكسة باغتيال قائدها ومؤسسها وحيد البلعوس، في انفجار سيارة مفخخة، وهي الحادثة التي فجرت غضباً ضد النظام السوري، ثم عادت الحركة وأعدت ترتيب أوراقها وسمت قائداً جديداً لها. وبقيت الحركة وجناحها المسلح على الحياد خلال الحملة الأخيرة للنظام السوري على درعا، مادفع موسكو لوصفها بأنها "حركة إرهابية".

## ريف دلب..

## تربية النحل تواجه صيفاً حاراً

عنب بلدي - ريف دلب

يواجه مربو النحل في ريف حلب الشمالي صيفاً شديد الحرارة هذه السنة، قد يؤدي بإنتاجهم من العسل، إن لم يستدركوا الآثار السلبية للجو ويجدوا حلولاً لضعف المراعي وقلة المياه. جمعية النحالين الأحرار، فرع حلب، نظمت ندوة توعوية، في 7 من تموز الحالي، حضرها عدد من مربو النحل في ريف حلب الشمالي، تم من خلالها مناقشة الإشكاليات التي تواجه النحالين في فصل الصيف، والإجراءات الواجب اتباعها، وفق ما قال أمين سر الجمعية، محمد مرعي. مرعي قال لعنب بلدي إن الهدف الرئيسي من الندوة، التي تعقد شهرياً، هو تبادل المعلومات والأفكار بشأن تربية النحل، بما يرفع السوية

المهنية لدى مربو النحل المنتسبين للجمعية. وتأسست جمعية النحالين الأحرار، في آذار 2017، في بلدة دابق بريف حلب الشمالي، وحملت اسم "غرفة النحالين الأحرار- فرع حلب"، وتم انتخاب رئيس للجمعية ونائب له، إضافة إلى أمين سر ومدير للعلاقات العامة. وتبلور عمل الجمعية بعد شكاوى عدة من قبل مربو النحل، الذين عانوا من افتقار تربية النحل إلى منظمة أو نقابة ترعى الإنتاج، وتؤمن المستلزمات والنصائح للنحالين وتوجه عملهم. وتسعى "الغرفة" إلى تقديم الخدمات لمربي النحل في ريفي حلب الشمالي والشرقي، وإقامة ندوات علمية وعملية تطرح فيها المشاكل، وتعرض فيها أساليب تربية النحل. كما تهدف إلى "تطوير المهنة، وتطوير طرق

التعامل معها بهدف زيادة إنتاج ريف حلب من العسل"، وفق ما قال محمد مرعي.

## أرقام عن إنتاج العسل

تتجسد الصعوبات التي يواجهها مربو النحل في الشمال السوري، في فصل الصيف تحديداً، بعدم تظليل الخلايا وصعوبة تأمين مياه الشرب النظيفة للنحل، وفق ما قال محمد رضا حمدان، مربو نحل، لعنب بلدي. وأضاف أن عقد ندوات توعوية تنبه النحالين إلى ضرورة تظليل الخلايا "أمر ضروري جداً"، مشيداً بالندوة التي عقدتها جمعية النحالين في هذا الإطار. أما مربو النحل محمد جميل، فتحدث لعنب بلدي عن صعوبات أخرى تتمثل في قلة المراعي وجفاف

المجاري المائية، فضلاً عن ضيق المنطقة التي تنتشر فيها المناحل، إذ تنحصر تربية النحل بين مناطق الريف الشمالي فقط، وأضاف "النحل يحتاج إلى تنوع في المراعي حتى ينتج العسل".

وشهد إنتاج العسل تذبذباً كبيراً خلال السنوات السبع الماضية، إذ قال رئيس "اتحاد النحالين العرب" في سوريا، إياد دعبول، في شباط 2017، إن إنتاج العسل انخفض نحو عشرة أضعاف، بالمقارنة بين عامي 2011 و2017. وأضاف أن إنتاج العسل الحالي يتراوح بين 300 و400 طن، بينما يتراوح استهلاك السوق المحلية بين 1000 و1200 طن، مشيراً إلى أن سوريا كانت تنتج نحو أربعة آلاف طن سنوياً قبل اندلاع الاحتجاجات ضد النظام السوري، في آذار 2011.

# الثورة والحرب النفسية



دحام زهور عدي

ليس جديداً على المتخصصين توظيف الحرب النفسية كإحدى أدوات الصراع لكسب معركة سياسية أو عسكرية، فقد مورس ذلك العامل وأعطى نتائج تفوق في كثير من الحالات ما أعطته الطائرات والبوارج والصواريخ أو أدوات الحروب الأخرى القاتلة، وإذا كانت الحرب "خدعة" كما قال القدماء، فإن أهم خدعة فيها الحرب النفسية، التي تقوم على تحطيم العدو من الداخل من خلال تفتيق أخبار إما كاذبة كلياً أو استغلال ثغرة ما يتم التركيز عليها والمبالغة بها لتعمل على شردمة العدو وانهيار معنوياته وإضعاف إرادة القتال عنده، وإفقاد الثقة البينية لدى قياداته وبينها وبين جمهوره.

الأداة الفعالة الثانية هي الاختراقات الأمنية التي تتمتع بنشر المعلومات الكاذبة في داخله، والتصرف بطريقة تسمح لتلك الأخبار بأن توحى بالمصادقية.

ولعل من امتد العمر به من السوريين يذكر القصص والروايات التي استطاع فيها رئيس حزب ما إصدار إشاعات كاذبة لمحاربة معارض له فكرياً أو سياسياً، والإشاعات الكاذبة في خمسينيات القرن الماضي كانت منتشرة حتى أصبح كل فريق يعرف الاتهامات التي توجه للأخر مسبقاً، فينشروها الانتصار دون الرجوع إلى القادة في كثير من الأحيان، وكانت أحزاب كاملة توضع بإشاعات التآمر مع الأمريكي أو العلاقة مع الصهيونية أو مع الاتحاد السوفييتي، واللافت للنظر كثرة الاتهامات بالعلاقة مع المنظمات السرية العالمية كالماسونية وأمثالها... وبصرف النظر عن

صحة تلك الإشاعات أو عدمها فإن كثيراً ممن قصدتهم الإشاعة تأثر جمهورهم بها وخرجوا من العمل السياسي، وتحقق الهدف منها، إذ قلما وُجد جهاز موضوعي يحقق ويدقق صدق الإشاعة من كذبها، وقلما انتبه الجمهور إلى الغرض منها، فكان يسهم في تداولها وبالتالي يحقق ما يريده أعداؤه منها دون أن يدري.

وعندما استلم البعث السلطة في سوريا عام 1963 استمر في التقليد ذاته، لكنه تطور تطوراً ملحوظاً زمن حافظ الأسد، وحقق نقلة نوعية كبرى من خلال بث قنوات تلفزيونية وإذاعات وصحف متعددة، بل وصل الأمر إلى شراء أعمدة في صحف عالمية وإلى التعاقد بمليارات الدولارات مع شركات الدعاية لتبويض وتنظيف الوجوه شديدة القدرة، وقد استمر هذا النهج بالتصاعد أيام ابنه حتى وصل من اخترع الإشاعة من ضباط الأجهزة الأمنية إلى حد يتباهى بها ويهدد علناً معارضه السياسي بإحراقه سياسياً واجتماعياً من خلال إشاعة يخترعها جهازه وتنشرها وسائل إعلامه المرئية والمقروءة العلنية والسرية، ويسربها إلى الإعلام العالمي! وأصبح لكل فرع أمن دائرة خاصة تحت اسم دائرة الإشاعة تصدر أوامر لعناصرها تبدأ بكلمة "شع"... وأصبح قضاة التحقيق يستلمون من الأجهزة الأمنية ملفات تحوي العشرات من التهم الملفقة تصل عقوبتها وفق القوانين المعمول بها إلى الإعدام يساومون بها المعتقل السياسي ويهددونه بأحكامها.

عندما انطلقت الثورة السورية، نشطت هذه الدوائر نشاطاً غير عادي، وبدأ تأليف الأخبار، وتبنيها وإذاعتها من خلال المقابلات الصحفية والخطب الرنانة أولاً، لرأس هرم السلطة والمقربين منه، كبنينة شعبان ووزارة الإعلام والشخصيات التي تستضيفها القنوات عادة، وزاد الأمر وانتشر عندما وضعت إيران وفرعها اللبناني أكثر من عشر قنوات إعلامية للإسهام النشط في نشر ما يراد أن يُنشر.

لقد كانت الحرب النفسية من العوامل المهمة في محاربة الثورة السورية وقد اعتمدت هذه الحرب على اتجاهات متعددة، أهمها اتهام الثوار بالإرهاب الذي ثبت صناعة الإيرانيين والنظام له، بمعرفته الدول الكبرى، دون أن تقم اعتباراً للحقوق الإنسانية أو الحياة البشرية،

فتركهم يمارسون أبشع ما سطره التاريخ من سلوك بربري، ولعل هذا الاتجاه في الحرب النفسية كان من أكثر عواملها تأثيراً على موقف جمهور العالم الغربي من الثورة، وكان لا بد من عمليات مدوية ليصدق الاتهام ويتحول إلى حقيقة.

وليس بعيداً عن الأذهان تفجيرات الحادي عشر من أيلول التي كانت سبباً رئيساً في إقناع الرأي العام الغربي بتدمير أفغانستان والعراق، وتراجع الرأي العام العالمي عن التعاطف مع العرب والمسلمين، بل ظهور ما أصبح يُعرف بالإسلام فوبيا، وبالرغم من أن حقائقه تظهر يومياً وتتجه الأصابع إلى الفاعل الحقيقي، أعاد النظام الأسد إلى أذهان العالم هذه المصطلحات، من خلال الإسهام النشط بصناعة الإرهاب بأبشع صورته، وجعل أجهزة إعلامه وأجهزة حلفائه يكررون أخبار ذلك الإرهاب ليل نهار، حتى تحول إلى فزاعة العالم.

أما العامل النفسي الأخر فكان التوجه لتشويه سمعة العاملين بالثورة، ولا سيما قياداتها، تشويهاً يبدأ بنشر فكرة السرقات والتآمر على بعض والسخرية من أخلاقهم ومواقفهم، فإن كان المقصود متديناً فالإرهاب الإسلامي أقرب التهم إليه، وإن كان علمانياً فالتكفير هو اللغة الفضلى لتفتيش المتدينين من حوله، مع تشويه فكرة العلمانية وخططها بإنكار وجود الله سبحانه، وإن كان ديمقراطياً تمهد باستبداد الرأي للبرهنة على تناقضه وعدم مصداقيته، وهكذا يجدون لكل فرد ما يناسب من الأكاذيب، حتى وصل الأمر إلى فقدان الثقة بين الثوار والقادة، وملأت البرامج الافتراضية فيديوهات توحى بأن قيادات الفصائل المسلحة كلها إما مخترقة أو حرامية، وأمطر التواصل الإلكتروني بأخبار المليارات التي اشترى فلان منها قصوراً في دول مختلفة... ولاحظ بعض المتابعين أن الإشاعات تتوجه أولاً إلى كل فرد قيادي بالاسم، وقد تمتد لمن يُحتمل أن يرشح لمنصب قيادي معين، وخاصة إذا كان صلباً في ثورته، حتى أصبح الشريف يخاف أن يحرق نفسه فيتوارى، ويتقدم من هو بإمكانه أن يتعامل سلباً أو إيجاباً مع تلك الإشاعات.

والحقيقة أن أحداً لا يستطيع إنكار وجود ثغرات وحوادث حقيقية تسمح لمثل هذه

الإشاعات بالتأثير، لكن المبالغة الواضحة في كمية المخالفات ونوعها والتي لا تقارن بالفساد الموجود بالنظام الأسد أو كانت من فعل الاختراقات الأمنية نفسها قاصدة التوصل إلى حكايا مقنعة عن فساد الثوار تغطية على فساد النظام، تلك الثغرات لم تكن قليلة، وهي التي رفعت درجة نجاح الإشاعة إلى مستوى فريد في عالم الثورات، حتى أصبح لقب الثورة فضفاضا عليها بالرغم من التضحيات التي هي أيضاً غير مسبوقه تاريخياً، فإذا أضفنا هذا العامل إلى أمراض الشخصية والرجسية وضعف التنسيق وعدم الاعتماد على العمل الجماعي... لمسنا عند ذلك أحد العوامل المهمة في هزيمة المعارضة سياسياً وعسكرياً، وما جرى في درعا مؤخراً والجنوب كان لوحة غريبة لنجاح الحرب النفسية التي خاضها الروس إلى جانب الأسد هناك، وتكاد أصوات الثوار تفرع الأذان وهم يُحذرون من الأخبار الكاذبة التي جعلت مدناً وقرى تسقط دون معارك حقيقية بسبب تلك الإشاعات.

إن تلك الحرب النفسية كان يجب أن تواجه بعمل إعلامي منظم يتناسب مع أهميتها ويتصف بالمصداقية والحذر وضبط الأمور مع شفافية تضع الشعب بالصورة الحقيقية للوقائع، بحيث لا تفقد قدرتها على التأثير، ولا تسمح بالشرذمة وتهميش بعض القيادات لبعضها الأخر، والاستعانة بتلك الإشاعات نفسها في معاركهم البينية.

ترى لو أن القيادة السياسية اهتمت بإيجاد جهاز موثوق للحاسبة المالية والسياسية والعسكرية، مع جهاز إعلامي يعمل أفرادهم بحماس الثوار لا بطرق الموظفين، هل كانت الأمور تصل إلى ما وصلت إليه؟

قد لا تصل الثورة إلى الانتصار المرجو لأن أحداً بالعالم لا يريد لها الانتصار الواضح، ولكن الضحايا ربما سيكونون أقل والتسويات ستكون بشروط أفضل على أقل اعتبار.

فهل نأمل بعد هذه الخيبة المريرة بنهضة تبني مؤسسات تقطع الطريق على تلك الحروب النفسية وتوجهها إلى أفاعيل النظام الأسد وحلفائه، مؤسسات تنطلق من المنهجية والالتزام وتعتمد الوقائع والحقائق وتعلي مراتب المصادقية.

# الرقعة وفقدان المسار



إبراهيم العلوّش

ما إن انتهى الخبراء الأمريكيون من دراسة آثار قنابلهم وصواريخهم على أهالي الرقعة، وعلى أبنيتها، حتى أعلنوا عن نيتهم الانسحاب من الرقعة، فبعد أن درسوا كل نتائج القصف، وما أحدثته القنابل الذكية في الأسقف والجدران التي تهاوت بسرعات مختلفة فوق ساكنيها، وعلى ملاجئها التي احتمى بها من تبقى من أهل الرقعة، وبعد أن عبروا عن رضاهم عن نسبة الدمار الهائلة، بدأوا بالتذمر من المكان، وصاروا يعرضونه على البازار الدولي المهتم باستكمال تدمير سوريا.

ترك الشهداء مدفونين تحت أنقاض بيوتهم، أو في مقابر جماعية، كان قد استحدثها تنظيم داعش لضحاياه، والذين كان يتلذذ بقتلهم، لأنهم لم يؤمنوا بنبوة البغدادي. ورغم ترحيل أكثر من مليون متر مكعب من الأنقاض التي خلفتها الصواريخ، والقنابل الأمريكية، من أجساد الرقيين، ومن أبنيتهم التي قضوا العمر في إنشائها، فإن أعداداً كبيرة من جثث الشهداء

لا تزال ضائعة بين الأنقاض المترامية، وبين الأنقاض المرحلة، ناهيك عن سوء الأوضاع الناتج عن تدمير الخدمات كالكهرباء، والماء، والصرف الصحي، وعدم وجود المدارس والمستشفيات. وكان نظام الأسد هو من بدأ التدمير لتعقبه داعش، ومن ثم الأمريكيون الذين حولوا المدينة إلى خربة فوق رؤوس أهلها. الدمار الآخر الذي حل بالرقعة هو استيلاء ميليشيات البي كى كى على إدارة الرقعة ورفعها لشعاراتها وصورها في أرجاء المدينة، وفرضها الولاء على المدنيين لعبد الله أوجلان، بعدما كان النظام يفرض الولاء لحافظ الأسد، ولابنه بشار، اللذين أسهما بتخريب المدينة، واستجرا داعش لمعاونة شبيحتهم في استكمال الدمار مع الأمريكيين.

يكرر الأمريكيون بين الفينة والأخرى نيتهم تسليم الرقعة للنظام ولشبيحته، إيذاناً بدورة تخريب جديدة، واعتقالات لأبناء الرقعة ولناشطيها، خاصة وأن قسد تعلن عبر قادة ميليشياتها أنها تقوم بجولات تفاوضية مع النظام في الحسكة، وفي الطبقة، وربما في دمشق، أو في الرقعة نفسها، لتضمن شروطاً تخص مخططاتها في شمال شرقي سوريا، وما اعتقال عناصر من لواء ثوار الرقعة إلا تمهيد لعودة محتملة للنظام إلى المدينة.

وبعد حوالي سنة من حكم الرقعة، لم تنجح سلطات الأمر الواقع، حتى اليوم، بإحياء العملية التعليمية، وهذا خطر كبير سيهدد مستقبل المدينة وأهلها، فالأطفال والفتيات الذين غسلت أممغتهم داعش، متروكون لمصير مجهول، وقد يكونون نواة لصفحة عنف جديدة. كما لم تفلح هذه السلطات بإعادة الحد الأدنى

من الخدمات والنظافة، فالجردان والحشرات احتلت المدينة ونشرت الأوبئة فيها. والأمريكيون دفعوا ملايين الدولارات على صواريخ التدمير، وهم اليوم يتدمرون أو يشكون من تكلفة بناء جسر أو مدرسة كانت صواريخهم قد دمرتها، وبتكلفة قد تزيد عدة مرات على ثمن إعادة بنائها، أو تكلفة القيام بصيانتها لجعلها تقوم بالخدمة المؤقتة على الأقل.

بعد خذلان الأمريكيين لثوار درعا وتهجير أكثر من 300 ألف من الأهالي من هناك، تنتاب الرقعة اليوم موجة من التخبط، وعدم الوضوح، ناهيك عن عدم الثقة الذي يجعل قسد والأمريكيين ما هم إلا عابري مرحلة، تنتهي بتسليم الناس للمجازر القادمة على أيدي شبيحة النظام، والفصائل الإيرانية الطائفية التي تتبكر شتى أنواع مبررات الانتقام من الناس بتجة أنهم دواعش، ما داموا لا يرضخون للاستبداد الأسد، ولا للميليشيات الإيرانية التي بدأت بحملات التبشير المذهبية في ريف حلب، وقد حولت الميليشيات الكثير من المدن، والقرى، إلى الولاء الإيراني، المتمثل بولاية الفقيه، وذلك تحت تهديد الاعتقال والتجنيد الإجباري، واستغلال ظروف الحرب القاسية التي دفعت الكثير من الناس إلى الفقر المدقع، وهذا هو نفس الحال مع أجزاء كبيرة من ريف دير الزور، الواقع شرق الرقعة، مما يجعل الرقعة جزيرة قيد الطوفان الإيراني، وما نواف البشير، وتركى البو حمد، إلا مثالان من الأمثلة الكثيرة التي تصنعها إيران، وتضمن ولاها.

قادة عشائر يهيئون أنفسهم لولائم النظام، وأعطيات الإيرانيين القادمة، وقادة آخرون سيكون من أجل أوجلان، وإطلاق سراحه، مثلما

كانوا يبكون على باسل الأسد، وعلى حافظ الأسد، ولم يكونوا يصدقون بأن الملائكة قد تجرأت على أخذ روح الأب القائد حينها. وسط هذا الاضطراب تتداول وكالات الأنباء صورة لطائرة أمريكية تحلق فوق أنقاض الرقعة، الانقراض التي تحتوي أهلنا، والتي صرفنا العمر في بنائها استكمالاً لجهود أجدادنا الذين أسسوا الرقعة قبل 150 سنة، وكانت أحلامهم كبيرة، بحيث صارت الرقعة من أهم مدن الجزيرة السورية، ومن أكثرها مرونة وبعداً عن التعصب، وصارت ذكرة المدينة تنتعش، وآثارها تعاود الظهور، لتذكر العالم بأنها كانت عاصمة هارون الرشيد. ولكن الطائفة الأمريكية غير عابئة بالبشر، ولا بعواطفهم، ولا بأحلامهم الصغيرة، لعلها تصور إنجازات القوى الجوية الأمريكية، ونجاعة أسلحتها، مثلما يفعل الروس فوق المدن السورية الأخرى. أما أهل الرقعة ومصيرهم، فهم مثل كل السوريين، ومثل كل المدن السورية، التي تحولت إلى مجرد حقول للرمي، ولتجريب الأسلحة، واختبار نظريات محاربة الإرهاب والتدمير عن بعد.

الرقعة لم تدفع كل هذه الأثمان لتستسلم لوحشية الإيرانيين، وللشبيحة القادمين، ولا لتستسلم لقطاع الطرق الجبلية، القادمين من جبال قنديل، والذين يتاجرون ببيع الإحدثيات، وبالشعارات الخلبية عن عظمة أوجلان.

الرقعة مدينة سورية دفعت ثمناً غالياً من أجل الحرية، ولن ترضى إلا بالحرية، والتسامح، والعدل، وهذا هو الضمان الأكيد من أجل ألا يتم إعادة تدمير هذه المدينة من جديد بعد عشرة أعوام.. أو حتى بعد 100 عام.



دكاية أستانة..

# "هندسة" روسية

## جهدت المعارضة وأطلقت يد الأسد

فريق التحقيقات في عنب بلدي

خطوط عريضة قدمتها الجولات التسع، ولعل البيان الختامي الذي خرجت منه المحادثات في نسختها الرابعة "أستانة 4" كان النقطة الفارقة التي وسمت بها المحادثات، إذ أفضت إلى إنشاء أربع مناطق "تخفيف توتر" أو ما يسمى بـ "خفض تصعيد"، هي الغوطة الشرقية وإدلب والجنوب السوري وريف حمص الشمالي، والتي تعتبر المناطق الأبرز لسيطرة المعارضة.

طوال عامين ونصف، عُقدت تسع جولات من "أستانة"، تنوعت فيها شخصيات المعارضة التي شاركت في المحادثات، مع ثبات هيكل وقد النظام السوري، والدول الضامنة الثلاث (روسيا، إيران، تركيا)، التي تولت خوض المحادثات بشكل أساسي من خلال الاتفاق على البنود في كل بيان ختامي يصدر في نهاية الجولة، بعيداً عن الأطراف المحلية التي التزمت بتنفيذ ما أملي فقط.

صُبغت المحادثات بـ "النفس العسكري"، رغم إدراجها ضمن إطار التفاهات والمحادثات السياسية الخاصة بالملف السوري، فالبنود التي تم الاتفاق عليها رسمت شكل الخريطة العسكرية على الأرض، وأضافت بعض القضايا السياسية كنوع من الإشارة إلى ضرورة دمجها بما يسمى المحادثات السياسية لسوريا، منها ما ارتبط بملف المعتقلين، الذي لا يزال معلقاً حتى اليوم.

تبدّل شكل سوريا بعد محادثات "أستانة" مع تبدل ميزان القوى الذي شهدته المحافظات، إذ تحول النظام السوري المدعوم من روسيا إلى قوة وحيدة تمسك بزمام الأمور العسكرية والسياسية، بعد أن كاد يفقد نفوذه الكامل لصالح المعارضة السورية في مراحل سابقة.

# خريطة سورية جديدة

اختلف المشهد بشكل كامل بعد "أستانة4"، وبدأت الخريطة العسكرية تتدسر لصالح قوات الأسد، التي بدأت بعمليات عسكرية تستهدف المناطق التي تم الاتفاق عليها، رغم التأكيد على وقف إطلاق نار شامل. وقابل ذلك جمود تام لجبهات فصائل المعارضة، وغياب المؤازرات التي شهدتها سوريا في السنوات الأولى للثورة السورية، ما دفع إلى الحديث والتفكير بنود تم الاتفاق عليها تحت الطاولة لم تعرضها المعارضة، وسرب النظام جزءاً منها يتعلق بحاربة "الإرهاب"، المتمثل بـ "هيئة تحرير الشام" وتنظيم "الدولة الإسلامية".



**أستانة برية.. الفصائل "متهمة"**  
عضو الهيئة السياسية للائتلاف السوري المعارض، ياسر الفرحان، اعتبر أن الطريق للوصول إلى النتائج الصحيحة يقضي بتحليل الواقع على الأرض ما قبل "أستانة"، والواقع السياسي أيضاً. الفرحان أوضح، في حديث إلى عنب بلدي، أن فصائل معارضة خسرت العديد من المناطق قبل البدء بـ "أستانة"، بينها حمص القديمة في 2014، وبعد ذلك في القلمون وحى تشرين والزبداني ومضايا وقدسيا والهامة والتل وجيروود وقرى الساحل السوري، إلى جانب الخسارة الكبيرة في

"جيش الإسلام" إلى العاصمة المصرية (القاهرة) وأبرم اتفاقاً، بعيداً عما تم الاتفاق عليه في "أستانة" أيضاً، وتبعه ريف حمص الشمالي، الذي اتجه أيضاً إلى مصر عن طريق فصيل "لواء التوحيد" و"تيار الغد السوري". وحتى اليوم تبعد معظم شخصيات المعارضة التي شاركت في مسار "أستانة" عن الخوض في تفاصيل البنود التي تم التوافق عليها. أما بالنسبة لإدلب، فتواصلت عنب بلدي مع رئيس وفد المعارضة إلى "أستانة" حالياً، أحمد طعمة، لكنه رفض التعليق على سؤال حول المدة الزمنية لاتفاقية "تخفيف التوتر" في المحافظة.

أيًا من البنود التي وقعت عليها، ويقول لعنب بلدي، "لا يوجد اتفاق في أستانة على تسليم المناطق أو أن تخرج أي منطقة للمعارضة خارج الاتفاق". ويضيف أن اتفاق "تخفيف التوتر" طبق على أربع مناطق، لكنها خرجت عن النطاق، وكان أولها الجنوب السوري، إذ وقعت الفصائل العاملة فيه اتفاقاً تحت الطاولة خاصاً مع أمريكا والأردن وروسيا، بعيداً عن "أستانة" والضامن التركي. لم يقتصر الأمر على الجنوب، وبحسب العميد بري، كان للغوطة الشرقية سيناريو مشابه، إذ اتجه فصيل

ويمكن التأكيد على إخفاء بعض البنود المتفق عليها من جانب المعارضة من خلال ما نشره "مركز عمران للدراسات الاستراتيجية" حول شكل خريطة إدلب، وهو ما لم تعرضه المعارضة رسمياً، إذ قسم البيان الختامي لـ "أستانة 4" المحافظة إلى ثلاثة أجزاء، بينها الخاضعة الشرقية للمحافظة، والتي سيطرت عليها قوات الأسد بشكل كامل بعد انسحاب الفصائل دون قتال جدي وبفترة زمنية قصيرة. ينفي العميد أحمد بري، رئيس وفد المعارضة إلى "أستانة" سابقاً، أن تكون الجولة الأخيرة قد أخفت

## من دلب إلى درعا

## كيف خسرت المعارضة مناطقها؟

شهدت خريطة النفوذ في سوريا متغيرات كبيرة منذ أواخر عام 2016 وحتى تموز 2018، وصبّت بمعظمها في صالح النظام السوري، في وقت شهدت مناطق فصائل المعارضة اندساراً واضحاً وبشكل كبير، حتى غدت المناطق التي تسيطر عليها محصورة في جيبين في الشمال السوري، أحدهما تحت الإدارة التركية والآخر لم يتكشف مصيره حتى الآن، وهو محافظة إدلب.

والشمال السوري، وفي ذات الفترة التي سيطرت فيها قوات الأسد على القلمون الغربي فشلت الجولة الخامسة من "أستانة"، إذ لم تنجح الدول الضامنة في التوصل إلى اتفاق بشأن تفاصيل وحدود نطاق مناطق "تخفيف التوتر".

### خاصة إدلب الشرقية

إلى محافظة إدلب في الشمال السوري، التي شهدت تغيرات كبيرة في أواخر العام الماضي، بعد بدء عملية عسكرية من جانب قوات الأسد بدعم روسي في الريف الشرقي، وصولاً إلى الريف الجنوبي لحلب، إذ تمكنت من السيطرة على مساحات واسعة حتى مطار أبو الظهور العسكري، ثم أوقفت عملياتها العسكرية في المنطقة.

وجاءت هذه التطورات بعد الجلسة السادسة من "أستانة"، التي سربت بنودها، بتقسيم إدلب إلى ثلاث مناطق تدير إحداهما روسيا بينما تسيطر تركيا على الثانية القريبة من حدودها. وتعتبر الثالثة منزوعة السلاح، وهذا ما

القبول باتفاق الخروج إلى ريف حلب الشمالي ومحافظة إدلب، نيسان الماضي. وفي هذه الفترة دارت الجولة الثالثة من "أستانة"، آذار 2017، التي اختتمت بتشكيل لجنة ثلاثية لمراقبة الهدنة من الأطراف الضامنة وهي روسيا وتركيا وإيران.

عقب الخروج من حي الوعر، اتجهت قوات الأسد إلى الريف الشرقي للعاصمة دمشق، وطبقت سيناريو حلب في حيي القابون وبرزة "الاستراتيجيين" بالسيطرة عليهما ضمن اتفاق خروج إلى الشمال السوري أيضاً، لتقطع آخر خطوط إمداد المقاتلين والمدنيين في الغوطة الشرقية، أيار 2017.

### عرسال وحدود لبنان

اتجهت البوصلة إلى الريف الغربي لدمشق، في آب 2017، حيث سيطرت قوات الأسد وميليشيا "حزب الله اللبناني" عليه بشكل كامل، وأعلنت الشريط الحدودي بين سوريا ولبنان تحت سيطرتها، بعد إجبار مقاتلي المعارضة في منطقة عرسال على الخروج إلى القلمون الشرقي

الأسد معركة في المنطقة بالتزامن مع خروج "الباصات الخضراء" من حلب الشرقية، واستطاعت بعد تصعيد جوي استمر حوالي شهر السيطرة الكاملة على المنطقة ضمن اتفاق "تهجير" لمقاتليها وعائلاتهم إلى الشمال السوري.

كما طبق النظام سياسته العسكرية نفسها لإفراغ غربي دمشق في مدينتي مضايا والزبداني والتي خسرتها المعارضة ضمن "اتفاق المدن الخمس" الذي كان لـ "هيئة تحرير الشام" و"حركة أحرار الشام" الدور الأبرز في تنفيذه.

وتزامنت هذه التطورات مع الجولة الأولى من "أستانة"، والتحضير للانتقال إلى الجولة الثانية، التي عقدت في شباط عام 2017، رغم إصرار وفد المعارضة على تجميد المعارك في المنطقة.

### الوعر الحمصي

لم تمض أشهر على سقوط مدن وبلدات ريف دمشق الغربي حتى طال حي الوعر في مدينة حمص المصير ذاته، إذ صعقت قوات الأسد من قصفها الجوي على الحي، وأجبرت فصائل المنطقة على

وكانت السيطرة عليها قبيل بدء الجولة الأولى من "أستانة" في أثناء توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في أنقرة، كانون الأول 2016، ليطبعها محيط العاصمة دمشق والمنطقة الوسطى وصولاً إلى الجنوب السوري، الذي يتصدر المشهد السوري حالياً.

وشهدت الأحياء الشرقية للمدينة سياسة مرسومة، بدأت بفرض الحصار الكامل ورافقتها تجويع ونقص للمواد الأساسية اللازمة للمدنيين، واستهداف البنى التحتية والمشافي وصولاً إلى تضيق المساحة الجغرافية.

تغيرت خريطة السيطرة بعد "سقوط" حلب، منتصف كانون الأول 2016، وخسرت فصائل المعارضة مساحات واسعة من نفوذها في سوريا لصالح قوات الأسد، خاصة في ريف دمشق الغربي والمنطقة الوسطى في مدينة حمص وما حولها.

### الريف الغربي لدمشق

وادي بردى ومنطقة عين الفيحة كانتا الهدف الأول بعد حلب، حيث بدأت قوات

جاء هذا التغيير مع بدء العمل بمسار "أستانة" من قبل الدول الضامنة (تركيا، روسيا، إيران) مطلع عام 2017، أي عقب بدء العمليات العسكرية في الأحياء الشرقية لمدينة حلب، والتي انتهت بسيطرة النظام السوري بشكل كامل عليها، ما اعتبر بداية الانتكاسات و"سقوط" مناطق المعارضة لصالح الأسد وحلفائه.

الحديث عن المسار ارتبط باتفاق سُمي "تخفيف التوتر"، وقضى بوقف إطلاق النار بين الفصائل المتنازعة على الأرض (المعارضة، النظام)، بعيداً عن الفصائل الجهادية كـ "هيئة تحرير الشام" وتنظيم "الدولة الإسلامية"، وهي نقطة كان لها دور كبير في استمرار معارك قوات الأسد ضد مناطق المعارضة، بذريعة القضاء على "الإرهاب".

### حلب قبل "أستانة"

شكل سقوط مدينة حلب بيد قوات الأسد والميليشيات المساندة لها ضربة كبيرة للمعارضة السورية، باعتبارها الجبهة الأبرز لها في الشمال السوري.

## أستانة.. مسار تفاوضي

## غير شكل سوريا

## في عام ونصف

أستانة 2

أستانة 1

15 من شباط 2017: تمخض عنه مجموعة عمل ثلاثية (روسية تركية إيرانية) لمراقبة وقف الأعمال القتالية، وتشكيل آلية لتبادل المعتقلين بين قوات النظام وفصائل المعارضة.

23 من كانون الثاني 2017: توصلت وفود روسيا وتركيا وإيران فيه إلى اتفاق على إنشاء آلية ثلاثية لمراقبة تنفيذ وقف إطلاق النار في سوريا.

على خلاف مسار "جنييف" البطيء لمحاادثات الحل السياسي في سوريا، استطاع مسار "أستانة" أن يغير شكل الخريطة السورية في أقل من عام ونصف، من خلال جولات تسع، بدأت مع انطلاق عام 2017، وتبنت الرؤية الروسية، الراعي الرسمي للمحادثات.



وفد المعارضة السورية في أستانة - (رويتزر)



داريا بريف دمشق الغربي، في 8 من آب 2016، فضلاً عن المنطقة الشرقية بشكل كامل، التي تشكل المساحة الأكبر في سوريا، والتي ذهبت لسيطرة تنظيم "الدولة" والقوات الكردية بعد سيطرة فصائل "الجيش الحر" عليها مطلع الحراك المسلح. وبحسب الفرغان، فإن المناطق التي سقطت سابقاً لا علاقة لها بـ "أستانة"، وخاصةً مدينة حلب التي احتوت كميات هائلة من المؤن والسلاح لدى المعارضة، لكن خلافات القيادات في ذلك الوقت والافتتال البيني حولها لصالح النظام السوري. "أستانة جاءت نتيجة وليست سبباً للأوضاع المذكورة"، يقول الفرغان، رافضاً أن يكون مسار "أستانة" السبب وراء سقوط مناطق المعارضة بيد النظام، ويربط ذلك بعدم التزام الأطراف (النظام السوري ومن ورائه روسيا وإيران) بالبنود المتفق عليها.

#### روسيا.. "المهندس" السياسي والعسكري لسوريا

تصدرت روسيا محادثات "أستانة"، وحاولت من خلالها "ضرب عصفورين بحجر واحد"، الأول على الأرض باستعادة أجزاء واسعة من مناطق المعارضة بعد تجميد جبهاتها، والثاني سياسي والذي تمكنت فيه

من حرف الرؤية السياسية لسوريا عن مسار "جنيف" إلى "سوتشي"، كنقطة أخيرة أعطت صورة كاملة للأهداف التي كانت تقف وراءها روسيا منذ الجولة الأولى. "الهندسة" التي قامت بها روسيا يمكن سحبها على الضامنين الآخرين، تركيا وإيران، فالأولى، ورغم تأكيدها على دعم المعارضة السورية، كان لها مساع أخرى من الخوض في المحادثات، إذ وجدت فاصلاً زمنياً تمكنت من خلاله تحويل الثقل العسكري في الشمال لخدمة غاياتها على الحدود، فسيطرت على منطقة عفرين بشكل كامل، بالتزامن مع العمليات العسكرية التي كانت تدور في الغوطة الشرقية، وهو ما اعتبر حينها "عملية إلهاء" لفصائل الشمال عن فتح جبهات من شأنها التخفيف عن محيط العاصمة.

إيران أيضاً كانت لها مصالح في الخوض بالمحادثات، من خلال تثبيت دورها بالملف السوري إلى جانب الروس والأترك، بعد التهديدات الأمريكية والإسرائيلية بضرورة انسحابها من جميع الأراضي السورية، فتمكنت من تثبيت نقاط مراقبة لها في محيط محافظة إدلب، وهو ما أكدته "مركز المصالحة الروسي" مؤخراً.

#### الوصول إلى سوتشي

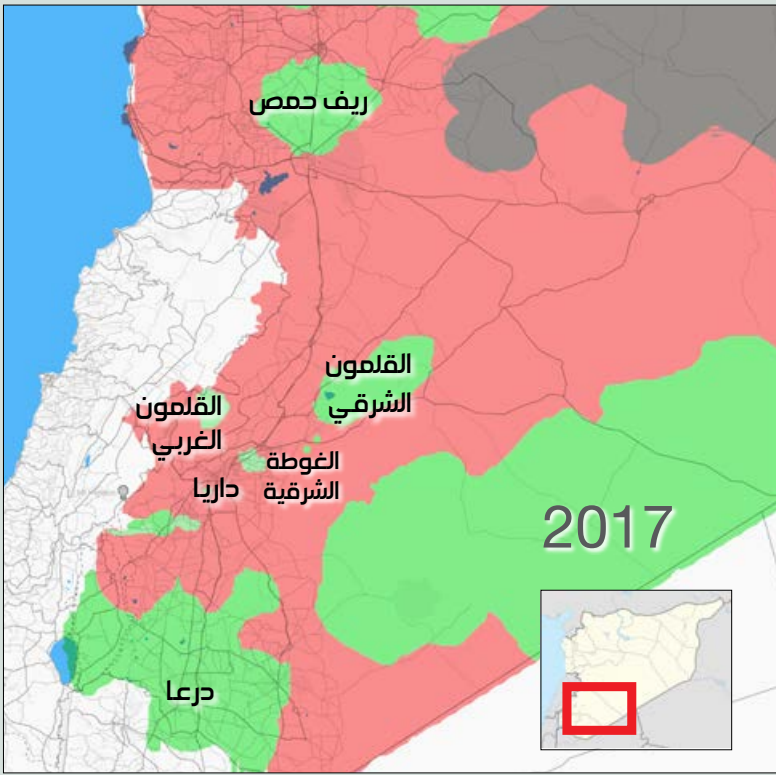
مع اتضاح ملامح المآلات العسكرية في سوريا عقب سيطرة قوات النظام على الجنوب السوري، ينتهي دور محادثات أستانة، التي أديرت محاور جولاتها التسع بيد الفصائل العسكرية وروسيا إضافة إلى النظام والدول الضامنة.

وينتقل اليوم ما تبقى من ملفات "أستانة" إلى جولة جديدة جديدة من محادثات "سوتشي"، إذ قال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي فيرشينين، الشهر الماضي، إن "سوتشي" سيعقد يومي 30 و31 من تموز الحالي، على أن يكون برنامجها بنفس المحادثات التي سارت عليها محادثات "أستانة".

وأضاف فيرشينين، "عندما كنا في آخر لقاء لأستانة قررنا أن اللقاء المقبل سيجري في سوتشي في آخر يومين من تموز (...). هذا متفق عليه بالفعل". وستحافظ الدول الضامنة الثلاث - "أستانة" (روسيا وتركيا وإيران) على مواقعها ذاتها في "سوتشي"، وسيكون هناك مراقبون إلى جانب الأطراف السورية، ويتوقع أن يتم الانتقال فيه إلى الحديث عن تفاصيل متعلقة بالدستور السوري، ومشاورات الحل السياسي في سوريا، بعد "تجفيف الملف العسكري".

لصالح النظام السوري، الذي اتبع أسلوباً في دخولها اعتمد على كسب الحاضنة الشعبية، كورقة أساسية وفرت عليه تبعات العمل العسكري، كالأسلوب المتبع في الجبهات الأخرى. وكان الجنوب دخل ضمن اتفاق "تخفيف التوتر" الموقع بين روسيا وأمريكا والأردن، في تموز 2017، لكن رغم ذلك فإن تفاصيل كثيرة حول آليات تطبيق "التهدئة" فيه لم تعرف حتى اليوم.

الثورة السورية. في حزيران الماضي بدأت قوات الأسد هجوماً على محافظة درعا، تمكنت فيه من السيطرة على مساحات كبيرة، بدءاً من الريف الشرقي حتى الريف الغربي، الذي دخلته قوات الأسد باتفاقيات مصالحة مع الشخصيات العسكرية والمدنية والمسؤولة عنه. وتدخل مناطق المعارضة في درعا حالياً أيامها الأخيرة، بعد انحسارها بشكل كبير



خريطة توضح توزيع السيطرة العسكرية عام 2017 (livemap)

عليها في "أستانة"، آب 2017، هدوءاً تاماً بين قوات الأسد وفصائل المعارضة، والتي لم تتحرك بأي عمل عسكري للتخفيف عن بقية الجبهات، وخاصة الغوطة الشرقية، الأمر الذي ربطه مراقبون ببنود الاتفاقية الموقعة في "أستانة". وبعد أن أغلقت قوات الأسد ملف مناطق المعارضة في محيط العاصمة انتقلت إليه بعملية عسكرية وقصف جوي، أفضى إلى التوصل لاتفاق قضى بخروج من لا يرغب بالتسوية إلى الشمال السوري، وتسليم السلاح الخفيف والثقيل.

وفي 16 من أيار 2018، أعلن النظام السوري السيطرة الكاملة على ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي، بعد خروج آخر دفعة من أهالي المنطقة إلى إدلب بموجب اتفاق التهجير الذي فرضته روسيا.

ونشرت القيادة العامة لقوات الأسد بياناً حينها قالت فيه إنها أكملت السيطرة على 1200 كيلومتر مربع من ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي، مضيفاً أن عدد القرى والبلدات التي عادت إلى سيطرتها بلغ 65 بلدة وقرية.

وكما هو الحال بالنسبة للغوطة الشرقية، اتجهت الفصائل العاملة في ريف حمص وأبرزها "جيش التوحيد" إلى الضامن المصري، ودخلت في اتفاق جديد أفضى إلى دخول قوات الأسد إليه.

#### الجنوب السوري

الجبهة الأبرز للمعارضة السورية لم تكن بمنأى عن سابقاتها، وعلى الرغم من الهدوء الذي شهدته منذ قرابة عام، كانت على لائحة المناطق التي تنوي قوات الأسد استعادتها بعد فقدانها في مطلع أحداث

"جيش الإسلام" إلى الضامن المصري، بينما أبرم فصائل "فيلق الرحمن" اتفاقاً مع الجانب الروسي خلال المحادثات السياسية في جنيف.

وجاءت الهجمة العسكرية على غوطة دمشق الشرقية بعد انتهاء محادثات "أستانة 8"، والانتقال إلى المحادثات السياسية الخاصة بالملف السوري في مدينة سوتشي الروسية.

المعارك لم تقف عند الغوطة، بل امتدت إلى مناطق سيطرة المعارضة جنوب دمشق، وتمكنت قوات الأسد في أيار العام الحالي من السيطرة عليها بشكل كامل، بعد التوصل إلى اتفاق قضى بخروج المقاتلين غير الراغبين بالتسوية إلى الشمال السوري.

#### القلمون الشرقي

بالتزامن مع تأمين محيط العاصمة دمشق، اتجهت أنظار قوات الأسد إلى القلمون الشرقي الذي خضعت أجزاء منه إلى سيطرة المعارضة، منذ الأحداث الأولى للثورة السورية.

وفي نيسان 2018، أعلنت قوات الأسد السيطرة الكاملة عليه بعد فرض اتفاق على الفصائل فيه، قضى بتسليم السلاح الثقيل والمتوسط والخروج إلى ريف حلب ومحافظة إدلب.

وجاء الاتفاق بعد معارك استمرت لأيام، تمكنت فيها قوات الأسد من السيطرة على مدينة الرحيبة والتقدم سعياً لتقسيم المنطقة إلى جيوب، كخطوة للاستفراد فيها كل على حدة.

#### ريف حمص الشمالي

شهدت جبهات الريف الشمالي لحمص منذ دخوله في اتفاقية "تخفيف التوتر" المتفق

أكدته مصادر في قيادة "الجيش الحر" لعنب بلدي.

ووفق المصادر، فإن منطقة شرق سكة القطار، على خط حلب-دمشق، ستكون منزوعة السلاح وخالية من المسلحين والفصائل تحت الحماية الروسية، على أن تدار من طرف مجالس محلية، بينما تمتد المنطقة الثانية بين السكة والأوتوستراد، أما الثالثة فس تخضع للنفوذ التركي.

#### غوطة دمشق وجنوبها

بعد ستة أشهر من قضم قوات الأسد لمساحات كبيرة في ريف إدلب الشرقي، انتقلت إلى العاصمة دمشق ومحيطها، وبدأت عملية عسكرية في شباط العام الحالي تمكنت فيها من السيطرة على مناطق سيطرة المعارضة في الغوطة الشرقية، أبرزها مدينة دوما التي خضعت سابقاً لسيطرة فصائل "جيش الإسلام" وحي جوبر وبلدات كفرطنا وسقبا وحمورية الخاضعة في وقت سابق لسيطرة فصائل "فيلق الرحمن".

في الأيام الأولى من عام 2018، أعلنت الأركان الروسية أن المهمة الرئيسية لها تدمير "جبهة النصرة"، التي يوجد بعض مقاتليها في مناطق "تخفيف التوتر"، وعلى هذا الأساس سعت إلى تدمير حملتها على الغوطة التي انضمت إلى الاتفاق في تموز 2017، على الرغم من أن مقاتلي "النصرة" في الغوطة لم يكن عددهم يتجاوز 200 عنصر.

وتضمن الاتفاق فك الحصار عن الغوطة وإدخال المواد الأساسية، دون أي إعاقات أو ضرائب، بالإضافة إلى إطلاق سراح الموقوفين والمعتقلين من الأطراف المعنية بهذا الاتفاق، لكن أياً من ذلك لم يحدث. الفصائل العاملة في الغوطة اتجهت إلى اتفاقيات مغايرة لأستانة، فقد ذهب فصائل

أستانة 6

14 من أيلول 2017: خلصت المحادثات إلى تثبيت "تخفيف التوتر" في إدلب، وإرسال 1500 عسكري من تركيا وروسيا وإيران إلى المحافظة.

أستانة 5

4 من تموز 2017: انتهت بتوافق تقريبي حول خرائط جميع مناطق "تخفيف التوتر" في سوريا، والدول "المراقبة" للاتفاق في كل منطقة.

أستانة 4

4 من أيار 2017: تم التوصل إلى اتفاق "مناطق تخفيف التوتر" تشمل كامل محافظة إدلب ومحافظة اللاذقية ومحافظة حلب، وأجزاء من محافظات حماة وحمص ودرعا والقنيطرة، ومنطقة الغوطة الشرقية بريف دمشق.

أستانة 3

14 من آذار 2017: قاطعت فصائل المعارضة هذه الجولة، وقدمت روسيا فيها اقتراحات لوضع دستور للبلاد.

# "أستانة" تحوّل تركيا من داعم إلى وسيط

نصبت تركيا نفسها بزعامة الرئيس الحالي، رجب طيب أردوغان، خلال سنوات الثورة الخمس الأولى، مدافعاً عن الثورة ضد النظام السوري وداعماً لفصائل المعارضة، وسط تصريحات بأنها لن تسمح بمجازر جديدة على غرار مجازر الثمانينيات في حماة.

الأسد، وآخرها أحياء درعا، عندما عبر الناطق باسم الخارجية التركية، حامي أقصوي، في 29 من حزيران الماضي، عن "حزنه العميق وقلقه على درعا والقنيطرة، معرباً عن شعور دولته "بحزن وقلق كبيرين إزاء ما يحصل"، وأدان "بشدة الهجمات اللاإنسانية، التي تقوض الجهود المبذولة في أستانة وجنيف للحد من العنف في المنطقة، وإيجاد حل سياسي للأزمة".

ولم يبق أمام تركيا سوى إدلب، التي نشرت فيها 12 نقطة مراقبة ضمن اتفاق أستانة، تبعتها تهديدات من قبل وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، بانتهاء العملية السياسية مع إيران وروسيا في أستانة في حال شن هجوم على إدلب.

وقال أوغلو في مقابلة مع قناة "CNN Turk"، في 21 من حزيران، "لدينا 12 نقطة مراقبة في مدينة إدلب، وقلنا لروسيا وإيران إن شن أي هجوم على إدلب ينهي المفاوضات السياسية، ويدخلنا في حرب".

في أيار الماضي، وسط صمت من أنقرة.

"إدانة وقلق وحزن"، عبارات متكررة أطلقها مسؤولون أتراك بعد تعرض كل منطقة لهجوم من قبل قوات



**أدين بشدة الهجمات اللاإنسانية، التي تقوض الجهود المبذولة في أستانة وجنيف للحد من العنف في المنطقة، وإيجاد حل سياسي للأزمة**

الناطق باسم الخارجية التركية، حامي أقصوي

مدن وبلدات الغوطة، والتي أدت في نهاية المطاف إلى السيطرة عليها في نيسان 2018.

انتقلت الغوطة إلى يد النظام دون تحرك تركي، سوى انتقادات وتصريحات من قبل وزير الخارجية، مولود جاويش أوغلو، بأن قصف المدن وبلدات الغوطة الشرقية يناقض اتفاق "أستانة"، في حين اكتفى أردوغان بانتقاد المجتمع الدولي إزاء ما يحصل في المنطقة وقصفها بالبراميل المتفجرة من قبل النظام، دون توجيه الانتقاد إلى روسيا.

"حزن وقلق"

عقب الغوطة، توجهت روسيا والنظام إلى ريف حمص الشمالي، وطلبت تركيا من روسيا على لسان المتحدث باسم الرئاسة، إبراهيم كالن، في نيسان الماضي، "عدم تكرار ما حدث في الغوطة سواء في ريف حمص الشمالي أو في إدلب"، لكن السيناريو تكرر في ريف حمص وغادرت الفصائل إلى الشمال

بوتين، وبالتعاون الوثيق مع الزملاء من تركيا وإيران".

في مضمار أستانة

بعد سقوط أحياء حلب الشرقية، دخلت تركيا في مضمار محادثات أستانة وشاركت في جميع الجولات بصفة دولة ضامنة لفصائل المعارضة لوقف إطلاق النار إلى جانب إيران وروسيا.

وكانت تركيا بالفعل ضابطاً لفصائل المعارضة، إذ سكنت جبهات القتال في مختلف المناطق وخاصة في إدلب وريف حماة وحلب، لكنها في الوقت نفسه اكتفت بالتصريحات السياسية من قبل مسؤوليها عن خروقات النظام السوري وروسيا في مناطق الغوطة وريف حمص وإدلب المشمولة في اتفاقيات أستانة.

في الغوطة الشرقية، لم يكن الموقف التركي أفضل حالاً من أحياء حلب، إذ اكتفى أردوغان بانتقاد العملية العسكرية التي شنّها النظام السوري بمساندة الطيران الروسي على

لكن الموقف التركي بدأ يتحول من الداعم إلى الوسيط، خاصة بعد تقارب أنقرة وموسكو نتيجة مصالح الطرفين في سوريا، فروسيا تريد مساعدة تركيا في إقناع فصائل المعارضة لإيقاف إطلاق النار وتحريك المفاوضات، في حين بحثت تركيا عن أمنها القومي ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" و"وحدات حماية الشعب" (الكرديّة)، فضلاً عن أنها لا تملك القدرة على مواجهة روسيا في سوريا سياسياً وعسكرياً. تغيير الموقف التركي بدا واضحاً في معركة الأحياء الشرقية في حلب التي سيطرت عليها قوات الأسد في أواخر 2016، عندما تحولت من داعم إلى وسيط لإجلاء المدنيين والتوصل مع المقاتلين إلى اتفاق يقضي بالخروج من المنطقة وتسليمها لروسيا والنظام، وهو ما أكد عليه وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في 23 من كانون الأول 2016، بأن "عملية تحرير حلب جرت وفقاً لتوجيهات



زعماء الدول الضامنة لأستانة (رويترز)

أستانة 9

15 من أيار 2018: أكد بيانها الختامي على "استمرار عمل مناطق تخفيف التوتر وحمايتها، وحماية نظام وقف إطلاق النار في سوريا"، واتفقت الدول الضامنة على عقد اجتماعها المقبل بمدينة سوتشي الروسية في تموز.

أستانة 8

21 من كانون الأول 2017: انتهت الجولة بمخرجات مهدت الطريق إلى "مؤتمر الحوار الوطني" في سوتشي الروسية.

أستانة 7

30 من تشرين الأول 2017: طرح وفد المعارضة ملف المعتقلين، لكن المجتمعين فشلوا بالتوصل إلى اتفاق حول قضية المعتقلين في سجون النظام السوري، وأجلوا نقاشها إلى الجولة التالية.

# عواتق قد تفرش التحرك دكومة الأسد تحاول تسريع الدورة الاقتصادية في الغوطة

مدينة عربين في الغوطة الشرقية



عنب بلدي - محمد حمص

الزراعية والمهن والحرف التي كانت منتشرة في المنطقة، كصناعة الأثاث المنزلي وغيرها، سيحدث فرقاً اقتصادياً واضحاً. ويرى المحلل الاقتصادي يونس كريم، خلال حديثه لعنب بلدي، أن لريف دمشق دوراً كبيراً بتنشيط اقتصاد النظام من الناحية النظرية، لكن من الناحية العملية فإن عجلة الاقتصاد متوقفة في سوريا عمومًا، وفي الغوطة بشكل كلي، ولا يمكن إعادتها إلى العمل في المنظور القريب. وأشار يونس إلى تصريح حاكم بنك سوريا المركزي، دريد درغام، الذي قال إنه لن يمنح قروضاً إلا للذين وقفوا مع النظام السوري، قاصداً بذلك التجار الذين دعموا النظام مالياً، موضحاً أن هؤلاء لا ينوون العمل إلا بتجارة الرفاهية التي لا يمكن أن تنشط في منطقة كالغوطة الشرقية.

تحاول حكومة النظام تسريع عجلة الإصلاحات المتعلقة بالبنية التحتية في غوطة دمشق الشرقية، ومناطق أخرى في ريف دمشق التي سيطرت عليها مؤخراً، سعياً لتشغيل المنشآت الصناعية وتنشيط القطاع الزراعي فيها.

وشكلت وزارة الصناعة لجنة مركزية ولجنتين فرعيتين في محافظتي دمشق وريف دمشق للتواصل مع أصحاب المنشآت الصناعية والحرفية لمعالجة صعوبات إعادة تشغيل منشآتهم، بحسب ما نقلت صحيفة "الوطن"، المقربة من النظام، في 28 من حزيران الماضي. اللجنة المركزية مؤلفة من معاون وزير الصناعة، نضال فلوح، كرئيس لها، وعضوية رئيس غرفة صناعة دمشق وريفها، ومدير الاستثمار الصناعي بوزارة الصناعة، وتحمل مهمة الإشراف على عمل اللجان الفرعية الخاصة بالتواصل مع أصحاب المنشآت الصناعية في دمشق وريفها. ونقلت صحيفة "تشرين" الحكومية عن وزارة الصناعة الإحصائيات التي جمعتها حول حجم الأضرار التي أصابت منشآتها الصناعية في الغوطة، وبلغت الخسائر المباشرة للشركات الصناعية، وفق التقديرات الفدرالية لوزارة الصناعة والمؤسسة العامة للصناعات الكيماوية، 81 مليار ليرة سورية، بينما تحتاج إعادة إعمارها وعودتها إلى أضعاف الرقم المذكور، وفق الأسعار الحالية المعمول بها على أساس أسعار الصرف الحالية.

## الفائدة الاقتصادية للغوطة

تشكل الغوطة الشرقية النسبة الأكبر من الأراضي الزراعية المتاخمة للعاصمة، وتستند على مقومات أبرزها الطبيعة الجغرافية ووفرة الإنتاج، مما يجعلها الخزان الغذائي للعاصمة دمشق لما لها من دور في تحريك عجلة الاقتصاد. وتتميز المنتجات الزراعية في الغوطة بتنوعها، وخاصة من الخضار والفاكهة التي تستخدم في مجالات الصناعة الغذائية التي تشتهر بها

الخسائر المباشرة للشركات الصناعية بلغت مليون وثمانمائة ألف دولار أمريكي

"مناطق آمنة" .. هل تشجع على الاستثمار؟

تمكنت قوات الأسد من السيطرة على كامل المناطق المتاخمة للعاصمة دمشق مع حلول شهر أيار الماضي، ما يشجع أكثر على الاستثمار وعودة الأموال والكفاءات المهاجرة بحسب تصريح سنان ديب، وهو خبير اقتصادي لوكالة "سبوتنيك" الروسية. وأشار ديب إلى أن عودة الأراضي

المنطقة أيضاً، وهذا ما أكده المستشار الفني في اتحاد الغرف الزراعية، عبد الرحمن قرنفة، في حديثه لوكالة "سبوتنيك" الروسية، مشيراً إلى أن عودة الزراعة في الغوطة ستضمن توفير السلع على نحو مقبول يكفي العاصمة ويسهم بتخفيض الأسعار

ولا يمكن أن تكون هذه الأمور عموداً اقتصادياً يضفي أي قيمة اقتصادية للدولة، مشيراً إلى أن النظام غير قادر على "إنشاء أي مشروع حقيقي على الأرض، باستثناء بعض المشاريع العقارية لبعض رجال الأعمال المقربين منه، كراممي مخلوف وغيره، وهذا لن يشكل فارقاً للنظام ولا للدولة". وبحسب يونس، فإن اهتمام النظام الكلي هو بموضوع إعادة تنظيم المنطقة عقارياً من أجل استجلاب الاستثمارات الأجنبية إلى سوريا، ولا سيما دمشق.

ولكن عشرات العوائق قد تقف عائقاً في وجه الدورة الاقتصادية السريعة التي يتوقعها النظام، لا سيما غياب الأيدي العاملة وقلة الشباب المنتج بعد التهجير وحملات التجنيد الإجباري، ولجوء الآلاف إلى الدول المجاورة. كما أن الدمار الذي ألحقته المعارك في الريف الشرقي لدمشق قد يكون أبرز تلك العوائق، في وقت يعتمد النظام بشكل أولي ورئيسي على مساعدة أصدقائه، من الجانب الروسي والعشرات من رؤوس الأموال في صفه، للعمل سريعاً على أرياف دمشق وكسب المعركة الاقتصادية إلى جانب المعركة السياسية التي يخوضها.

الدفاع الروسية، بينما توجه الآخرون إلى إدلب في الشمال السوري، وأغلبهم من الشباب الذين كانوا مقاتلين في فصائل المعارضة أو مطلوبين أمنياً للنظام السوري أو الخدمة العسكرية.

## خطط متعاقبة.. تنظيم جديد

بدأت حكومة النظام بالعمل على مخططات تنظيمية جديدة للغوطة، بالإضافة إلى عملها على تأهيل المنشآت الحكومية والمعامل، لإعادة تفعيل الدورة الاقتصادية بالمنطقة التي كانت عليها قبل عام 2011.

وكانت محافظة ريف دمشق أعلنت أن شركات القطاع العام سبتداً عملها بتأهيل الطرقات والجسور فيما ستمنح كل منطقة ما بين 100 إلى 150 مليون ليرة لدعم البلديات.

وكان وزير الإدارة المحلية، حسين مخلوف، قال في اجتماع خدمني سابقاً إنه سيتم تأهيل منشآت المفروشات داخل الغوطة، لا سيما في منطقة سقيا بقطاع الغوطة الأوسط، والتي كانت مصدراً أساسياً للمفروشات والموبيليا إلى بقية المناطق، بحسب ما نقلت الوكالة الروسية.

فيما اعتبر كريم أن النظام السوري هو مجتمع إعالة يعيش على الإغاثة من حلفائه ومن المقاتلين الأجانب،

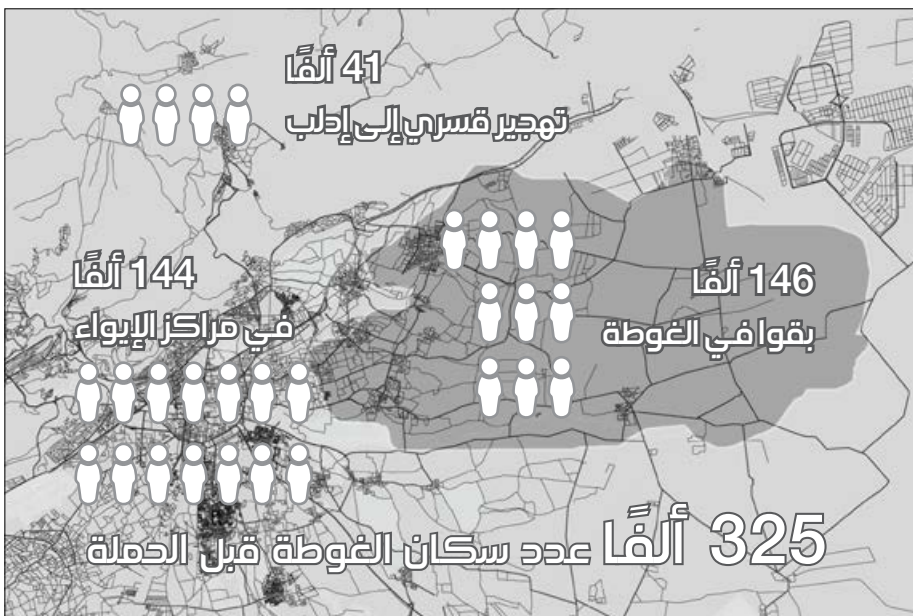
على نحو تدريجي. وبين قرنفة أن أي تخفيض بسيط في الأسعار والميزانية سيكون له أثر إيجابي على الحياة اليومية للمواطن، متوقفاً أن يكون الانخفاض بنسبة 20% على الأقل في أسعار المواد الغذائية الأولية.

لكن يونس كريم قال لعنب بلدي إنه من الصعب جداً أن تعاد المناطق التي كانت تحت سيطرة المعارضة إلى العمل لعدة أسباب، أهمها نسبة التدمير في البنية التحتية، إضافة إلى نقص الأيدي العاملة بشكل حاد لا سيما في المزارع التي كانت تعمل على الصناعات الغذائية بريف دمشق، لافتاً إلى أن العمالة بالمنطقة متوقفة بسبب التهجير.

ويرى كريم أن رقم 20% هو "رقم خلبي"، معللاً ذلك بأن البنك المركزي لا يملك احتياطياً للتسليف وتشجيع حركة الإنتاج والمشاريع الصغيرة.

ونزح عن الغوطة الشرقية 185 ألف مواطن، بعد العمليات العسكرية للنظام السوري وحلفائه، التي أفضت إلى اتفاقات تسوية وقعت في الفترة الممتدة بين 20 من آذار 7 من نيسان الماضي.

توزع المهجرون إلى 144 ألفاً في دمشق ومحيطها، بحسب أرقام وزارة



# تسجيل مواليد المهجرين في إدلب.. دوائر مدنية تنتظر الاعتراف

حين نزلت إسلام (25 عامًا) من بلدتها في ريف دمشق إلى معقل المهجرين في الشمال السوري، حاولت جاهدة تجاوز مشكلة الأوراق الثبوتية، التي أصبحت واقعًا "مرًا" على السوريين أينما حلوا، فابنتها التي ولدت في إدلب تمكنت "لحسن الحظ" من إدراج اسمها في قائمة مدنية ضمت مواليد المهجرين والنازحين إلى إدلب.

## عنب بلدي - رهام الأسعد

ولكن.. لماذا تسعى إسلام لتثبيت اسم ابنتها في السجلات المدنية التابعة لحكومة النظام السوري؟

### دائرة مدنية تجمع المهجرين

بقيت مشكلة الأوراق الثبوتية محط جدل في الحياة المدنية المتقلبة في سوريا على مدى السنوات السابقة، لكن تداعيات المشكلة تفاقمت في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، مع غياب فاعلية المؤسسات المدنية المعترف بها هناك، فضلًا عن فقدان المهجرين والنازحين لأوراقهم الثبوتية وصعوبة استصدارها في حالات كثيرة. في ضوء تلك الأزمات، أسست مديرية الشؤون المدنية في وزارة الداخلية التابعة لـ "حكومة الإنقاذ" دائرة نفوس لتسجيل الوقائع والأحوال المدنية الخاصة بالنازحين والمهجرين إلى عموم محافظة إدلب، أطلق عليها اسم "أمانة المهجرين" وذلك للحفاظ على أنساب المهجرين وممتلكاتهم، وفق ما قال معاون وزير الداخلية في "حكومة الإنقاذ"، طلال زعيب، زعيب أضاف، في حديث إلى عنب بلدي، أن دائرة السجل المدني للمهجرين في



اطفال في المخيمات بإدلب - 19 كانون الثاني 2017 - (عنب بلدي)

"حكومة الإنقاذ" بيانات كاملة عن المهجرين والنازحين إلى إدلب، الذين تجاوز عددهم 1.16 مليون شخص، وفق أرقام منظمة الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. وتعليقًا على ذلك، قال طلال زعيب إن الوزارة تسعى لحل هذه المشكلة عبر استمارة يطلق عليها اسم "استمارة مهجر"، ويمكن من خلالها إجراء إحصاء كامل لعدد المهجرين إلى إدلب، وفتح سجل مدني لكل شخص منهم.

### ما مدى الاعتراف بتلك الأوراق؟

لا ينحصر عمل "أمانة المهجرين" على تسجيل واقعات الولادة فقط، إذ يندرج ضمن مهامها تسجيل جميع الواقعات المدنية، وأهمها: تثبيت الزواج والطلاق، ومنح بطاقات أسرية للمرة الأولى، ومنح "بدل ضائع"، وتسجيل الوفاة. وبحسب الأرقام الصادرة عن "أمانة المهجرين"، تم تثبيت 1300 واقعة زواج، و300 واقعة وفاة بين المهجرين، فضلاً عن منح 1100 بطاقة أسرية لهم. ولم تستطع وزارة الداخلية التابعة لـ "حكومة الإنقاذ" حل معضلة منح البطاقات الشخصية (الهوية)، سواء للمهجرين أو النازحين أو أبناء المنطقة

إدلب سجّلت قرابة 900 حالة ولادة بين المهجرين منذ تأسيسها، مشيرًا إلى أن الإجراءات المتبعة لتسجيل المواليد تقضي بتوثيق الولادة لدى أقرب مختار محلي وذلك بحضور شاهدين، ثم إحضار شهادة ولادة مختومة من قبل الطبيب أو القابلة، وتقديمها إلى أمانة المهجرين لتثبيتها في السجلات المدنية، وإدراجها على دفتر العائلة الخاص بالعائلة المهجرة. وأوضح زعيب أن دائرة النفوس تقوم بتسجيل جميع واقعات الولادة من عمر يوم واحد وحتى السنة، إلا أنه في حال تجاوز المولود عمر السنة يجب على ذويه أن ينظموا ضبطاً في قسم الشرطة قبيل تسجيله في النفوس، أما في حال تجاوز عمره السبع سنوات فلا يمكن تثبيته رسميًا في السجلات إلا بموجب قرار لجنة مختصة. وعن الصعوبات التي تحكم عمل "أمانة المهجرين"، قال معاون وزير الداخلية إنها تقتصر بشكل أساسي على عدم امتلاك المهجرين لوثائق تثبت شخصيتهم، أو أن إحدى هذه الوثائق محتجزة لدى النظام السوري، بالإضافة إلى صعوبات مالية. لكن أكثر المشكلات تعقيداً هي عدم امتلاك وزارة الداخلية التابعة لـ

## عنب بلدي - إدلب

بدأت فكرة خلود طرشة، الملقبة بـ "أم الأحرار"، بامتهان الطبخ، منذ عام 2015، حين كانت تعد وجبات الإفطار في شهر رمضان داخل مطبخ منزلها "المتواضع"، وتقدمها لقاء أجر مادي ساعدها في إعالة أسرتها المكونة من ابنتين وأخت تعاني من إعاقة في جسدها، معتمدة في ذلك على شغفها بالطبخ منذ أن كانت صغيرة.

تبلورت فكرة خلود بعد النجاح الذي حققه مشروعها في رمضان، إذ قررت افتتاح مطبخ خاص بها يعمل على مدار الأسبوع بإعداد وجبات الطعام وغيرها من الأطعمة التقليدية السورية (المونة)، وبالفعل بدأت تروج لمطبخها

عبر الإعلانات والمنشورات الورقية، ليفتح رسميًا مطلع العام الحالي، ومقره منزلها نفسه.

تقول خلود لعنب بلدي إنها بدأت العمل بإمكانيات بسيطة كانت تغطي تكاليف الطبقات فقط محققة أرباحاً مادية قليلة، أما الآن وبعد أن اشتهرت في مدينة إدلب، أصبحت تحقق أرباحاً مادية تكفيها لعيش "حياة كريمة"، كما وصفتها، إذ أصبح لدى "أم الأحرار" موظفات يساعدها على إعداد الطعام، مشيرة إلى أنهن من النازحات إلى إدلب "اللواتي هن بحاجة حقيقية للعمل".

على رأس لائحة الأطعمة في مطبخ "أم الأحرار" تندرج وجبات شرقية تشتهر بها محافظة إدلب، ومنها المحاشي بأنواعها والملفوف وورق

## "مطبخ أم الأحرار" ..

# مشروع منزلي أبطاله نساء سوريات

لقبها "أم الأحرار"، موهنتها إعداد وجبات طعام وبيعها للناس في إدلب، قصتها تختزل واقع نساء سوريات وجدن أنفسهن في دوامة فرضت عليهن إعالة أسرهن وتحمل مسؤوليات لم تكن منوطة بهن قبيل سنوات الحرب.

## مفهوم العدالة للسوريين (2) جرائم ضد الإنسانية



سلسلة يكتبها منصور العمري

المحددة التي قد تشكل جرائم ضد الإنسانية. تعريف الجرائم ضد الإنسانية الوارد في نظام روما الأساسي التي تعتمده المحكمة الجنائية الدولية، والمحكمة الدولية الاستثنائية والخاصة، التي قد تنشأ واحدة منها لسوريا:

يشكل أي فعل من الأفعال التالية "جريمة ضد الإنسانية" عندما: أولاً يرتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أي مجموعة من السكان المدنيين، وثانياً عندما يكون مقصوداً: - القتل العمد.

- الإبادة: (إكستريمينيشن Extermination) وليست "الإبادة الجماعية" العرقية أو الدينية ("Genocide). تشمل "الإبادة" إكستريمينيشن ("تعمد فرض أحوال معيشية، من بينها الحرمان من الحصول على الطعام والدواء، بقصد إهلاك جزء من السكان، وهو ما فعله نظام الأسد في أنحاء سوريا لسنين طويلة وبشكل ممنهج وعلى نطاق واسع، تشاركه المسؤولية في ذلك ميليشيات طائفية صنعتها إيران المسؤولة بالتالي، في مناطق مثل الغوطة الشرقية، والزبداني بمشاركة حزب الله اللبناني، أحد مكونات الحكومة اللبنانية المسؤولة أيضاً.

- إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان: يعني نقل الأشخاص المعينين قسراً من المنطقة التي يوجدون فيها بصفة مشروعة، بالطرد أو بأي فعل قسري آخر دون مبررات يسمح بها القانون الدولي، كتطبيق قوات الأسد لسياساتها العلنية تحت شعار "الركوع أو الجوع"، مما يضطر من يرفض الركوع إلى الأبعاد.

- السجن أو الحرمان الشديد من الحرية البدنية بما يخالف القواعد الأساسية للقانون الدولي.

- التعذيب: "تعمد لإحراق ألم شديد أو معاناة شديدة، سواء كان بدنياً أو عقلياً بشخص موجود تحت إشراف المرتكب أو سيطرته"، وهو من أوضح الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها الأسد ولا يزال، بحق مئات آلاف السوريين، وترتكبها أيضاً فصائل معارضة أخرى على الأرض السورية.

- الاغتصاب أو الاستعباد الجنسي أو الإكراه على البغاء، أو الحمل القسري، أو التعقيم القسري أو أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي على مثل هذه الدرجة من الخطورة، وهي جرائم ضد الإنسانية ارتكبتها نظام الأسد، وداعش.

- اضطهاد أي جماعة محددة أو مجموع محدد من السكان لأسباب سياسية أو عرقية أو قومية أو إثنية أو ثقافية أو دينية، أو متعلقة بنوع الجنس، أو لأسباب أخرى من المسلم عالمياً بأن القانون الدولي لا يجيزها. يعني "الاضطهاد" هنا، حرمان جماعة من السكان أو مجموع السكان حرماناً متعمداً وشديداً من الحقوق الأساسية بما يخالف القانون الدولي، وذلك بسبب هوية الجماعة، وهي جريمة ضد الإنسانية ارتكبتها نظام الأسد ضد الكرد في سوريا، بحرمانهم من حقوق أساسية، وداعش ضد الإيزيديين.

- الإخفاء القسري للأشخاص: وهو إلقاء القبض على أشخاص أو احتجازهم أو اختطافهم من قبل دولة أو مجموعة مسلحة، ثم رفضها الإقرار بحرمان هؤلاء الأشخاص من حريتهم أو إعطاء معلومات عن مصيرهم أو عن أماكن وجودهم بهدف حرمانهم من حماية القانون لفترة زمنية طويلة، وهو ما تفعله أجهزة مخابرات الأسد، بعدم إعطاء أي معلومة عن معتقلهم، وحرمانهم من زيارات الأهل والمحامين.

- الفصل العنصري.

- الاسترقاق.

ارتكب نظام الأسد أغلب الجرائم ضد الإنسانية المعروفة في نظام روما الأساسي، والتي تعتمدها المحكمة الجنائية الدولية، والمحكمة الدولية الاستثنائية والخاصة والغربية، مثل الألمانية والسويدية وغيرها.

تحدثت في المادة السابقة عن جريمة "الإبادة الجماعية" (Genocide)، التي تعتبر واحدة من الجرائم ضد الإنسانية. قمت بتعريفها وشرح معناها الذي تأخذ به المحاكم الدولية والقضاء العالمي، بالإضافة إلى المفهوم المتداول غير القانوني بين السوريين، والذي يعتبر جنوحاً عن المعنى القضائي. ففي سوريا لم يستهدف الأسد فقط مجموعات من السنة، بل معارضيه من جميع الطوائف والأعراق، كالكرد والعلويين والدروز. حرب الأسد ليست موجهة لطائفة أو عرق بحد ذاته بل ضد أفراد الأعراق والطوائف السورية على اختلافها، وأساس استهدافه هو لمن يعارضه، فالأسد لا يكثر بدينك أو عرقك لطالما كنت على دينه وعرقه السياسي. رأيت كاترينا بيرغيد، مديرة المناصرة في منظمة العفو الدولية-السويد، في تصريح لعنب بلدي، أنه "لا بد للسوريين من التعرف على المفاهيم القانونية للجرائم المرتكبة في سوريا، لعدة أسباب من بينها القدرة على تعريف أفضل ماهية نظام الأسد ودوافعه وأغراضه، ولأن القانون الدولي هو أداة لتحقيق العدالة، فبالتالي يجب معرفة المفاهيم القانونية، والطرق التي يجب اتخاذها للمضي نحو هذا الهدف".

لا بد للسوريين أن يعوا تماماً ما الجرائم المرتكبة ضدكم بلغة القانون والمحاكم الدولية، كي يستطيعوا متابعة سعيهم في التوثيق القانوني، والمطالبة بالعدالة، بالشكل الأصح، وكي لا تتكرر مآسي الماضي التي كان أحد أسبابها الفهم المغلوط أو المنقوص لما يحيق بالسوريين، والاعتماد على لغة العواطف وما نرغب به، لا على مبادئ القانون الدولي.

### "الجرائم ضد الإنسانية"

يعود استخدام مصطلح "الجرائم ضد الإنسانية" إلى أواخر القرن الثامن عشر، حين استخدم في سياق جرائم العبودية وتجارة الرقيق، ووصف الأعمال الوحشية المرتبطة بالاستعمار الأوروبي في إفريقيا وأماكن أخرى، مثل الفظائع التي ارتكبتها ملك بلجيكا ليوبولد الثاني في دولة الكونغو. طُبق هذا المصطلح رسمياً أول مرة على المستوى الدولي عام 1915 من قبل حكومات الحلفاء (فرنسا وبريطانيا العظمى وروسيا) عندما أصدروا بياناً يدين القتل الجماعي للأرمن في الإمبراطورية العثمانية.

لم يتم إجراء محاكمات لمرتكبي الجرائم ضد الإنسانية إلا بعد الحرب العالمية الثانية في عام 1945، للمرة الأولى في المحكمة العسكرية الدولية في نورمبرغ أو محكمة نورمبرغ، التي حوكم فيها مجرمو القيادة النازية.

منذ ذلك الحين، تطور مفهوم الجرائم ضد الإنسانية بموجب "القانون العرفي الدولي" ومن خلال ولايات المحاكم الدولية مثل "المحكمة الجنائية الدولية" و"المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة" و"المحكمة الجنائية الدولية لرواندا". كما قامت دول كثيرة بتجريم الجرائم ضد الإنسانية في قوانينها المحلية، ولم يفعل بعضها الآخر كسوريا، لذلك يجب أن يكون هذا التجريم في قائمة أولويات فقهاء القانون في سوريا، لتشميلها في قانون البلاد المحلي.

الجرائم ضد الإنسانية لم تُقنن بعد في معاهدة، بعكس جرائم الإبادة الجماعية، لكن حظر الجرائم ضد الإنسانية هو قاعدة أمرة من قواعد القانون الدولي، لا يُسمح فيها بأي تقييد وينطبق على جميع الدول.

نظام روما الأساسي لعام 1998 الذي أنشأ المحكمة الجنائية الدولية (نظام روما الأساسي) هو الوثيقة التي تعكس أحدث توافق للآراء في المجتمع الدولي بشأن هذه الجرائم، وهي أيضاً المعاهدة التي تقدم قائمة شاملة من الأفعال

"أمانة المهجرين" في مدينة إدلب (عنب بلدي)



القراية في جميع مناطق المعارضة السورية، خاصة لدى الجهات القضائية والجمعيات والمنظمات المدنية، وأضاف أن تركيا تأخذ بها في إجراءات لم تشمل العائلي، وكذلك يؤخذ بهذه الأوراق في السعودية خلال التقديم على أداء مناسك الحج أو العمرة. وختم بقوله، "النظام السوري لا يعترف بهذه الوثائق في مناطقه، لطالما استخدم الوثيقة المدنية سلاحاً ضد المواطنين المعارضين له".

كانت "أمانة المهجرين" في إدلب تابعة إدارياً للحكومة السورية المؤقتة، لكن "حكومة الإنقاذ"، التي تشكلت نهاية عام 2017، سحبت الملف منها، ورفضت نفسها بتسمية وزرائها وبدأت بتسليم زمام المنطقة إدارياً وخدمياً. وتتهم "حكومة الإنقاذ" بأنها مدعومة من "هيئة تحرير الشام" ما جعلها تفتقر للحاضنة الشعبية.

لكل يوم، تعلن عنها عبر مجموعات خاصة بمطبخها على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة "واتساب". وتقول إن طعامها يتميز بأنه "بيتوتي" ويختلف كثيراً عن وجبات السوق، وأضافت، "العمل في إعداد الطعام ساعدني على تحقيق دخل شهري، وزاد من فاعليتي في المجتمع". لدى خلود ابنتان متزوجتان تعيشان في أطمه على الحدود السورية-التركية، وكانت المسؤولة عن تربيتهما بعد انفصالها عن زوجها قبل 20 عاماً. قصة خلود تجسد قصة الكثير من النساء السوريات، اللواتي اتجهن نحو افتتاح مشاريع منزلية صغيرة، يواجهن بها تبعات الحرب، وعلى رأسها غياب المعيل الرجل، بين قتل ومفقود ومعتقل.

نفسها، حتى الآن، كما هو الحال في جميع المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري.

ومع ذلك لا يمكن إنكار أهمية الخطوة التي تم التوصل إليها في مسألة تسجيل المواليد الجدد في إدلب، لكن الإشكاليات لا تزال تحوم حول المؤسسات المدنية التابعة للمعارضة السورية، خاصة فيما يتعلق بالاعتراف الرسمي بالوثائق التي تمنحها، إذ إن الاعتراف بتلك الوثائق غالباً لا يتعدى حدود محافظة إدلب نفسها.

تقول إسلام، التي هجرت من مدينتها داريا عام 2016، إنها سجلت ابنتها (ثمانية أشهر) في السجلات المدنية بمدينة إدلب وحصلت بموجب ذلك على دفتر عائلة، مشيرة لعنب بلدي إلى أن إجراءات التسجيل ليست معقدة، ومع ذلك تسعى إسلام إلى تثبيت اسم ابنتها في السجلات المدنية التابعة للنظام السوري.

وتابعت، "الأمر لا يتعلق بمؤيد أو معارض، الجميع يعلم أن الأوراق الثبوتية الصادرة عن النظام السوري هي المعترف بها أينما ذهبنا"، وأردفت، "دفتر العائلة الذي حصلت عليه من أمانة المهجرين لن أستفيد منه بشيء إذا خرجت من إدلب". لكن معاون وزير الداخلية في "حكومة الإنقاذ" قال لعنب بلدي إن تلك الوثائق تتمتع بـ "قوة كاملة" لتحديد صلة

العنب واليالنجي، بالإضافة إلى المناسف المختلفة باللحم أو الدجاج (كبسة، فريكة، مندي)، وأيضاً الكبب والمعجنات وبعض الوجبات الغربية، مثل البروستد والدجاج المكسيكي وغيرها.

وعن الأسعار أشارت خلود (44 عاماً) إلى أنها "مناسبة" مقارنة بالغلاء الذي تشهده مدينة إدلب، فعلى سبيل المثال، تباع وجبة كبسة الدجاج مع المكسرات بـ 550 ليرة سورية (1.25 دولار تقريباً) وتكفي لخمسة أشخاص، فيما تباع وجبة الكبسة باللحم بـ 900 ليرة سورية (ما يعادل دولارين اثنين) وتكفي لنفس العدد من الأشخاص.

وتعتمد "أم الأحرار" في إعداد الطبخات على توافر الزبائن، بالإضافة إلى برنامج طبخ يوزع على مدار الأسبوع، إذ تخصص وجبات معينة

# ما علاقة بودرة الأطفال بسرطان المبيض؟

أصدرت محكمة في الولايات المتحدة الأمريكية قراراً بتغريم شركة "جونسون أند جونسون" مبلغ 4.7 مليار دولار، بعد أن تسببت بودرة الأطفال التي تنتجها بسرطان المبيض لعدد من النساء.

كبيرة على الصحة. لكن الشركة تنفي أنها تستخدم "الأسبست" في منتجاتها الطبية، وخاصة في بودرة "التلك"، وهي المادة الرئيسية في صناعة بودرة الأطفال. ورغم نفي استخدام "الأسبست" لكن مادة "التلك" بحد ذاتها، مصنفة على أنها من "المواد المسرطنة المحتملة" وفق الوكالة الدولية لأبحاث السرطان. وكانت تحذيرات من جهات وهيئات طبية عالمية مختلفة حذرت من كثرة استخدام بودرة "التلك" من قبل النساء، لشكوك عميقة حول صلتها بالإصابة بسرطان المبيض، لكن هذه التحذيرات لم يتم التوافق عليها. ويسعى محامو الشركة إلى الحصول على تخفيض للأضرار العقابية من قبل قاضي المحكمة أو في الاستئناف، ويعولون على النجاح في ذلك بعد أن نجحوا سابقاً في إلغاء أحكام عدة من هذا النوع.

ونقل موقع شبكة "BBC" البريطانية، الجمعة 13 من تموز، أن هيئة محلفين في ولاية ميسوري الأمريكية حصلت من الشركة على تعويضات بقيمة 4.1 مليون دولار، وأضاف 4.1 مليار دولار كتعويضات تأديبية، وفق ما ترجمت عنب بلدي. وتواجه المواد الطبية الأمريكية الشهيرة نحو تسعة آلاف حالة قانونية، متعلقة بمسحوق بودرة الأطفال الشهير، الذي يستخدم على نطاق واسع حول العالم. وكانت الإدانة الأخيرة للشركة جاءت بعد إثبات إصابة 22 سيدة بسرطان المبيض، توفيت منهن ست، إثر استخدامهن لبودرة الأطفال. وتواجه الشركة، وفق "BBC" اتهامات من محامي النساء المصابات باستخدام مادة "الأسبست" (مادة غير عضوية تحتوي على العديد من المعادن الطبيعية) في صناعة البودرة، مؤكداً أنها تسبب مخاطر



## ما الذي تعرفه عن دواء

## تجريتول



تجريتول Tegretol، كارباتول Carbatol، ابتول Eptol، فيتزكالم Fitzcald، فينلبسين Finlepsin، وغيرها، كلها أسماء تجارية لمركب كاربامازيبين Carbamazepine والذي يعرف اختصاراً باسم CBZ.

### د. كريم مأمون

نقص الكريات البيض، نقص الصفائح، حصار القلب الأذيني البطيني، البورفيريا الحادة المتقطعة، الاستخدام المتزامن مع مستحضرات الليثيوم ومثبطات MAO، فرط الحساسية للكاربامازيبين. قبل البدء بتجريتول وفي أثناء عملية المعالجة من الضروري إجراء اختبارات دموية (تعداد عام لعناصر الدم ووظائف الكبد)، خاصة لدى المرضى الذين لديهم سوابق أمراض في الكبد، وكذلك عند كبار السن، ويستحسن رصد هذه المؤشرات خلال الشهر الأول من العلاج على أساس أسبوعي، وبعد ذلك على أساس شهري. يمكن أن يسبب تناول تجريتول بعض الآثار الجانبية الشائعة مثل الدوخة والنعاس والرنج والصداق وازدواجية الرؤية وجفاف الفم والغثيان والإقياء والشعور بعدم الاستقرار، كما يمكن أن يحدث بشكل أقل اضطراب نظم القلب أو طفحاً جلدياً، وفي حالات نادرة قد يحدث تورماً في القدمين. ومخبرياً قد يحدث انخفاضاً بكريات الدم البيضاء أو الصفائح الدموية، وقد يحدث ارتفاعاً بالخمائر الكبدية.

يجب تجنب قيادة السيارة أو تشغيل الآلات الضخمة عند البدء بتناول الدواء ريثما يتبين مدى ظهور الآثار الجانبية. يجب تجنب تناول الكحول في أثناء العلاج بتجريتول، لأن شرب الكحول يمكن أن يزيد من بعض الآثار الجانبية.

في حال استخدام تجريتول من قبل الحامل فقد يسبب الدواء أذى للجنين (فئة C)، ولكن يجب عدم وقف العلاج المضاد للصرع في أثناء الحمل لأن تدهور الحالة قد يؤثر سلباً على الجنين أكثر من تأخير الدواء، لذلك يجب أن تكون جرعة الدواء أدنى ما يمكن، ويجب أن تقسم الجرعة اليومية إلى دفعات موزعة على مدار اليوم، إذ إن التأثير على الجنين يكون مع بلوغ تركيز الذروة في البلازما، وينصح خلال فترة الحمل بتناول مكملات حمض الفوليك لمنع حدوث تشوهات عصبية، وينصح في الأسابيع الأخيرة قبيل الولادة بفيتامين "K" لمنع حدوث مضاعفات نزفية في الأطفال حديثي الولادة.

بالنسبة للإرضاع فإن الدواء يفرز مع حليب الثدي، ولكن فوائد الإرضاع الطبيعي تفوق مخاطر حدوث آثار جانبية على الرضيع، لذلك يتم إيقاف الرضاعة الطبيعية في حال حدوث تفاعل جلدي أرجي عند الرضيع أو لوحظ حدوث نعاس المفرط عنده أو ضعف اكتسابه الوزن.

يستحسن تحديد تركيز كاربامازيبين في البلازما لغرض تحديد الجرعة المثلى، خاصة مع العلاج المركب، كما أن التحديد المنتظم لتركيز كاربامازيبين في البلازما مفيد أيضاً في حالات الزيادة الحادة في تكرار النوبات الصرعية، وعند علاج الحوامل والأطفال والمراهقين، للتحقق من انتظام تناول الدواء من قبل المريض أو إذا كان هناك شك في حدوث تفاعلات سامة في حالة أخذ المريض للعديد من الأدوية.

من المهم إيقاف الدواء بشكل تدريجي وحسب تعليمات واضحة و محددة من الطبيب المعالج، لأن إيقاف المفاجئ يسبب أعراضاً انسحابية شديدة، وعند الاضطرار لإيقافه بصورة مفاجئة عند مريض الصرع يجب أن يتم التحويل إلى دواء بديل مضاد للصرع.

وهو دواء تشبه تركيبته الكيميائية التركيبية الكيميائية لأدوية من مجموعة مضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقة TCAs، اكتشف في عام 1953 وتم تسويقه لأول مرة كدواء لعلاج الصرع في عام 1963 تحت اسم العلامة التجارية "تجريتول"، ويعمل عن طريق خفض النضات العصبية التي تسبب نوبات الاختلاج والألم العصبي المنشأ، كما أن له تأثيراً مثبطاً لدورة الدوبامين والنورأدرينالين مما يجعله فعالاً في الاضطرابات النفسية أيضاً، ولذلك فهو يستخدم في الحالات التالية:

- 1 - السيطرة على أنواع معينة من النوبات الاختلاجية أو نوبات الصرع، بما في ذلك النوبات الجزئية، والنوبات التوترية الرمعية المعممة، والنوبات المختلطة، (ولكنه ليس فعالاً لعلاج نوبات الغياب أو نوبات الرفع العضلي).
- 2 - علاج متلازمة الامتناع عن الكحول، إذ يؤدي إلى رفع عتبة الاختلاج المنخفضة، كما يخفف من أعراض الامتناع كفرط الاستثارية والرعشة واختلال طريقة المشي.
- 3 - علاج الاعتلالات العصبية، كالخدر والنمل والألم في اعتلال الأعصاب السكري، وكمسكن للألم العصبي المنشأ مثل ألم العصب مثلث التوائم وألم العصب اللساني البلعومي.
- 4 - علاج بعض حالات الاضطراب النفسي كنبويات الهوس والاضطراب الهوسي-الاكتئابي الثنائي القطب.

### معلومات صيدلانية

يصنع كاربامازيبين على شكل أقراص فموية تحتوي على 100 أو 200 أو 400 ملغ، وشراب 2% يحتوي على 100 ملغ / 5مل، ويعطى فموياً مع أو دون الطعام إذ يمتص جيداً، وتبدأ فعاليته خلال أربع ساعات، وتستمر -12 24 ساعة، ولكن يستغرق الدواء على الأقل ثلاثة أسابيع حتى يشعر المريض بتحسّن، ويعطى بالجرعات التالية: للبالغين يعطى بجرعة يومية تتراوح بين 200 -1200 ملغ موزعة على 1 - 4 مرات باليوم، وتبلغ الجرعة القصوى 1600 ملغ يومياً، ويتم البدء بجرعة أولية 200 ملغ مساءً، ثم تزداد الجرعة بشكل تدريجي حتى الحصول على التأثير العلاجي الأمثل، وعادة تكون جرعة الصيانة 200-600 ملغ صباحاً و400-600 ملغ مساءً.

للأطفال بعمر 11 - 15 سنة تبلغ الجرعة اليومية 200 - 1000 ملغ، ويتم البدء بجرعة أولية 200 ملغ مساءً، ثم تزداد تدريجياً حتى الحصول على التأثير العلاجي الأمثل، وعادة ما تكون جرعة الصيانة 200 400- ملغ صباحاً و 400 - 600 ملغ مساءً.

أما الأطفال بعمر 6 -10 سنوات فتبلغ الجرعة اليومية 200 - 600 ملغ، ويتم البدء بجرعة أولية 200 ملغ مساءً، ثم تزداد تدريجياً بمعدل 100 ملغ/اليوم حتى الحصول على التأثير الأمثل للعلاج، وعادة تبلغ جرعة الصيانة 200 ملغ صباحاً و 200 - 400 ملغ مساءً.

### تحذيرات

يمنع استخدام تجريتول في بعض الحالات: اضطرابات تكون الدم في نخاع العظم (فقر الدم،

## كتاب

## إعادة تعيين المفهوم الأكثر تداولاً في القرن الواحد والعشرين "المجتمع المدني.. النظرية والممارسة"

يتناول الباحث الأمريكي مايكل إدواردز، في كتابه "المجتمع المدني.. النظرية والممارسة"، مجالاً شغل العالم منذ ثمانينيات القرن الماضي، واحتل مساحة واسعة من النقاشات حوله في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، قبل أن يصل إلى الشرق الأوسط، حاملاً معه الأسئلة والتناقضات ومجالات التوظيف المختلفة.

يسلط الكتاب الضوء على المفاهيم المختلفة لـ "المجتمع المدني" من وجهة نظر أكاديمية (تعريفات وآراء)، ومن وجهة نظر عملية عبر توظيف المفهوم في أحداث ومواقف سياسية واقتصادية واجتماعية، ويسعى للوصول إلى مبادئ تضع عمليتي التنظير والممارسة لمفهوم "المجتمع المدني" بعيداً عن المصالح والتجاذبات. ويستمد الكاتب أمثله في مناقشة تداول فكرة المجتمع المدني من تجارب سياسية ومدنية، ودينية وتاريخية، وأيضاً من مواقف وتجارب في دول عدة كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ودول شرق أوسطية، إذ يسعى من خلال ذلك إلى الإحاطة بامتدادات المفهوم، واستخداماته المختلفة.

كما يسعى الكاتب مايكل إدواردز إلى تقديم أفكار أكثر وضوحاً حول "المجتمع المدني"، ويدعو إلى التخلي عن "الأحكام التعميمية الخادعة" في تناوله أو ممارسته، مقابل ضرورة الإيمان باستحالة الوصول إلى إجماع في الرأي حوله، أي أنه يقدم شروحات وتوضيحات يمكن أن تمهد للمداولة الفكرية وعملية أفضل وأنسب في المستقبل. تقع النسخة المترجمة للعربية من الكتاب في 224 صفحة، وهو مقسم إلى ستة فصول، وسابع يتناول مجموعة من التعريفات الأكاديمية لمصطلحات تأسيسية تتعلق بالمجتمع المدني، والمناقشات الواردة حوله في الكتاب.

يوقر الفصل الأول، "ما الفكرة العظيمة؟"، نبذة مكثفة عن تاريخ فكرة المجتمع المدني، الذي "كان ولا يزال نقطة انطلاق مرجعية للفلاسفة منذ العصور القديمة في نضالهم من أجل فهم قضايا العصر الكبيرة"، وفق الكتاب، الذي يحدد هذه القضايا بـ "طبيعة المجتمع الصالح، وحقوق المواطنين ومسؤولياتهم، وممارسة السياسة والحكومة".

أما الفصل الثاني، "المجتمع المدني بوصفه حياة مجتمعية ترابطية"، فيصور المجتمع المدني بصفته جزءاً من المجتمع، متميزاً عن الدول والأسواق، وليس "مجتمعاً" بحد ذاته، أي أنه القطاع "غير الحكومي"، أو "الثالث".

و"المجتمع المدني" هو "المجتمع الصالح" في الفصل الثالث من الكتاب، حيث يشرح الكاتب طبيعة العلاقة ومدى تعقيدها بين "المجتمع المدني القوي"، والمجتمع القوي والمتربط بحد ذاته.

بينما ينتقل الكاتب في الفصلين الرابع والخامس، إلى تحليل علاقة المجتمع المدني بالمجال العام، ومناقشة عدد من المدارس الرئيسية المتعلقة بالمجتمع المدني، ومن بينها مدرسة الثقافة المدنية ومدرسة الترابطية المقارنة. وتنتهي مناقشات الكتاب في الفصل السادس إلى مرحلة "ما الذي ينبغي فعله؟"، وهنا يصب الكاتب خلاصة أفكاره في نقطة من شأنها أن تحفظ سلامة ومرونة نظرية وممارسة المجتمع المدني، وهي أن "الطلب" أو حاجة كل مجتمع هي التي تحدد طبيعة المجتمع المدني المطلوب، وعلى أساسها يجب أن يُبنى.

صدرت ترجمة الكتاب عن "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات" عام 2015، ونقله إلى العربية المترجم الفلسطيني، عبد الرحمن عبد القادر شاهين.



## استراتيجية إنتاج محتوى على يوتيوب (9) كيف تحول المشاهدين إلى معجبين في يوتيوب؟



تختلف الأهداف التي تضعها المؤسسات الكبيرة عن تلك التي يحددها صانعو المحتوى الجدد.

### عنب بلدي - تميم عبيد

محتويات حول مواضيع ذات صلة قبل موعد الأحداث المهمة، هذه المحتويات دائماً ما يبحث عنها الجمهور، كما تتميز المحتويات الإرشادية بشعبيتها الدائمة، وغالباً ما تكون عبارة البحث "إرشادات"، "نصائح" أو "حيل" الأكثر استخداماً في يوتيوب.

قدم محتوى يعكس تجارب المشاهدين الشخصية، فغالباً ما يجد المشاهدون قواسم مشتركة بين حياتهم الخاصة ومقاطع الفيديو هذه، فيرددون عبارات مثل "يشبه هذا الشخص والدنا!"، أو "كنت أعتقد أنني الشخص الوحيد الذي يتصرف بهذه الطريقة".

المحتويات التي تقدم فوائد أو قيماً، إذ تعتبر البرامج التعليمية من ضمن المحتويات التي تحصد أعلى نسبة مشاركة على يوتيوب.

استقلالية المحتوى هل بإمكان المشاهد الجديد أن

من عملية صناعة المحتوى، من المهم الأخذ في الاعتبار إذا أمكن إجراء نسخ إضافية من المحتوى بسهولة ودون تكلفة عالية، إذ قد ينال المحتوى إعجاب المشاهدين، وبالتالي قد يرغبون في مشاهدة المزيد منه.

سهولة الاكتشاف هل سيتمكن الجمهور من العثور على هذا المحتوى؟ يُعتبر يوتيوب ثاني أهم محرك بحث في العالم.

عزز فرص وصول رسالتك إلى الجمهور وسط الأعداد الهائلة من المحتويات عبر الاستفادة من المواضيع التي يبحث عنها الجمهور. ما المحتويات التي يبحث عنها الجمهور حالياً؟ استفد من التواريخ المحددة للقطات أو الانتخابات المحلية أو أحداث الرياضة المهمة التي تتفاوت مواعيدها كل سنة، وانشر

هل لديك الموارد الكافية لمواصلة تطبيق هذه الفكرة مع مرور الوقت؟ باستخدام تنسيق معين للفيديو يمكنك اعتماد أفكار مستدامة أكثر. في المراحل الأولى

سنتسلط الضوء على الطرق التي يمكن لك اتباعها لتطبيق استراتيجيات وتقنيات أثبتت فعاليتها ويستخدمها أهم صانعي المحتوى بهدف كسب ملايين المعجبين.

لتحويل المشاهدين العاديين إلى مشتركين وحتى إلى زبائن، إذا كانت قناتك ذات طابع تجاري، يجب أن يتمكن المشاهدون من العثور على محتوى علامتك التجارية على يوتيوب، فلنطلع على بعض الطرق التي تتيح لك توسيع قاعدة جمهورك:

### الاستمرارية

هل لديك الموارد الكافية لمواصلة تطبيق هذه الفكرة مع مرور الوقت؟ باستخدام تنسيق معين للفيديو يمكنك اعتماد أفكار مستدامة أكثر. في المراحل الأولى

### سريزما

## فيلم "The Maze Runner" .. إثارة وتشويق مع الكثير من الإسقاطات

بطولة ديLAN أوبرين، كايا سكودليرو، اميل أمين، كي هونج لي وبلين كوبر. وعرض الجزء الثالث من الفيلم بطريقة مماثلة للجزئين السابقين، ولكن لم يحقق نفس النجاح، على الرغم من حجم الإنتاج الكبير.

ويعاب على الفيلم أن الألفاظ فيه أكثر إثارة للاهتمام من حلها، إذ كانت الحلول غريبة مقارنة بصعوبة اللغز.

الجزء الأخير لا يعتبر فاشلاً، ولكن بالنسبة إلى الجزئين الأول والثاني كان يحوي الكثير من المشاهد المعقدة المملة بالكثير من الأجزاء المتحركة ببراعة، إضافةً للمؤثرات البصرية التي تشد الانتباه.

الأجزاء الثلاثة من فيلم "The Maze Runner" من إخراج ويس بيل، وحصلت على تقييم ما بين 6.8 و6.4 على موقع "IMDB" المختص بتقييم الأفلام.

دولار، ما يعكس حجم الانتشار والقبول الذي لاقاه في السينما الأمريكية والعالمية، وعرض جزؤه الثاني عام 2015، والذي تصدر أيضاً شبكات التذاكر.

وهو مبني على رواية "The Maze Runner" للكاتب الأمريكي جيمس سميث داشنر، وترجمت إلى خمس لغات (العربية ليست من ضمنها).

يستحضر الفيلم كما هو الحال في الرواية قصة مجموعة من الشبان، يبحثون عن الحرية، بعد أن كانوا محتجزين لثلاث سنوات في منطقة شبيهة بالسجن تدعى "غيلدا".

ومع وصول توماس إلى "غيلدا" تبدأ عملية البحث عن الخروج من المناهة، وتتصاعد الأحداث، وتتشابك الخلافات مع بعض الشباب في محاولة فك الرموز والألغاز والشيفرات الموجودة. يمتد الفيلم على طول 113 دقيقة، وهو من

للوهة الأولى قد يبدو للبعض أن فيلم "The Maze Runner" مجرد عمل من إنتاج هوليوود بمؤثرات ضخمة وحبكة درامية مشوقة مهمته التسلية فقط، ولكن في الوقت ذاته سيجد المتابعون داخل الفيلم أكثر من البهرجة السينمائية، سيجدون حيزاً كبيراً من الإسقاطات الاجتماعية والثقافية التي حضرت بقوة داخل عمل يتصدره ممثلون شباب دون أسماء كبيرة.

تلامس صراعات الفيلم بعض مجتمعاتنا وحياتنا وتقود إلى تبني فكرة أو قضية عن طرق كثيرة لا سيما العقل والعاطفة.

يعد هذا العمل واحداً من الأعمال التي اعتمدت على الشباب، خلافاً لما تعتمد شركات الإنتاج عليه في الترويج لأعمالها بأسماء كبيرة تحقق أرباحاً أكبر وانتشاراً أوسع. عرض فيلم "Maze Runner" عام 2014 في جزئه الأول، وتجاوزت أرباحه حاجز 340 مليون دولار، فيما كانت ميزانيته 34 مليون



نبيل الشربجي



أحمد شكادة



محمد شكادة

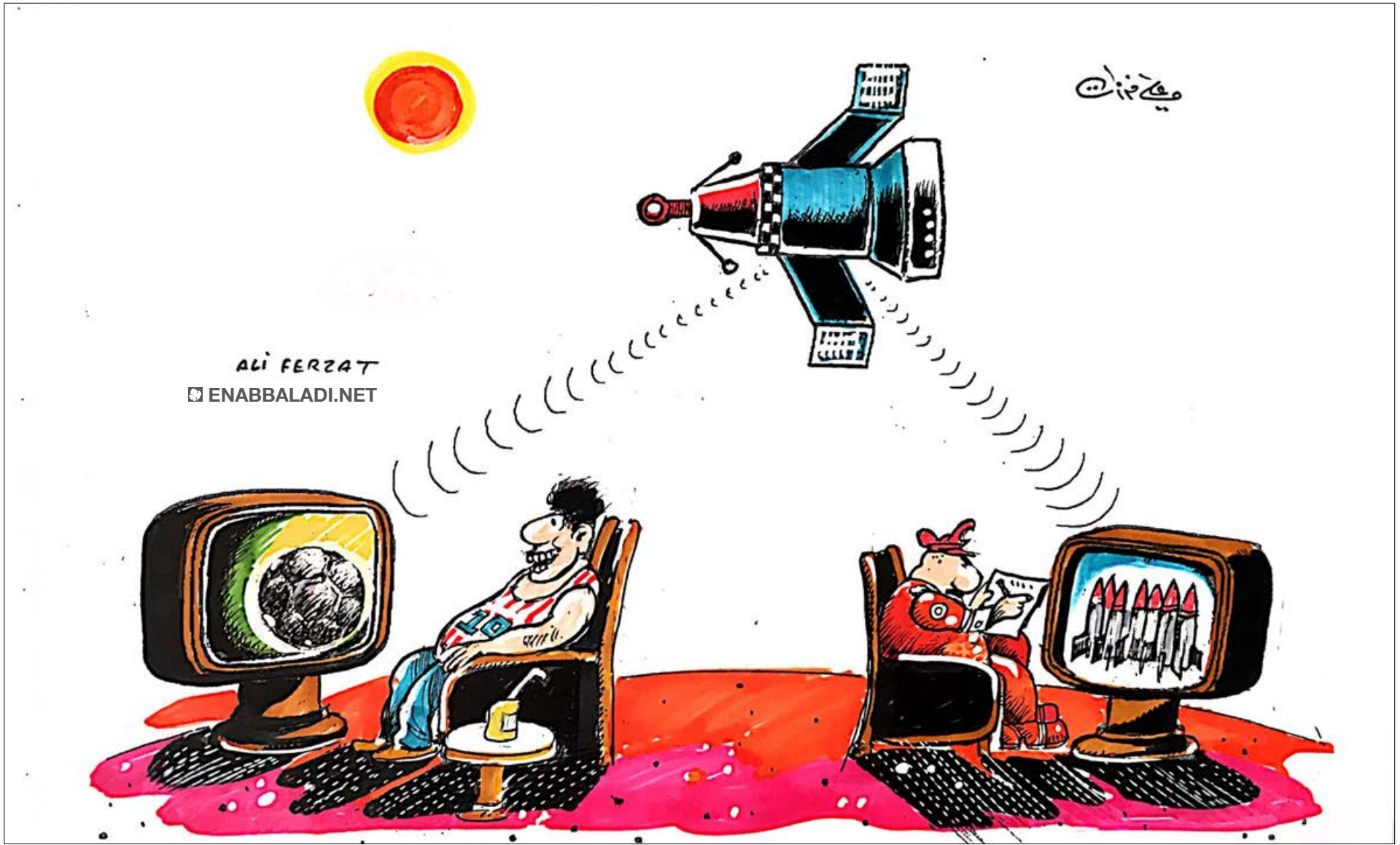


محمد قريظم

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

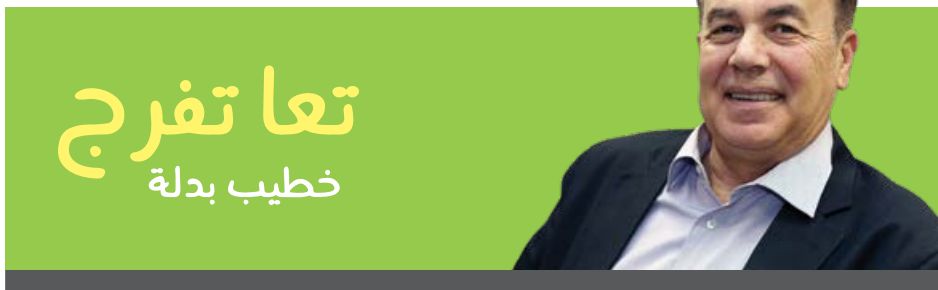


جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا



ALI FERZAT  
ENABBALADI.NET

ميك خزيان



تعا تفرج  
خطيب بدلة

## اضحك مع الرياضة المحدية

والكنزة البيضاء، ولأجل الزيادة في النكابة طبع نسجاً كثيرة من صورة لولد وسيم، مرتب، يرتدي اللباس الرياضي المطلوب، ويتنعل بوطاً رياضياً نظامياً عقدت رباطاته على نحو جميل، ووزعها على التلاميذ، في الاجتماع الصباحي، وقال: كل واحد منكم يفرج في الصورة لوالده، ويقول له: بدي لباس رياضة مثل هاد.

مع دخول هذا المدرس العجيب في حياتنا انقلبت أحوال التلاميذ وأهاليهم، وبدأت أخبار المدرسة تحتل مكان الصدارة في مجالس الرجال ومجالس النساء، ومنها أن حوالي عشرين تلميذاً أجبرهم أهاليهم على ترك المدرسة، وبعثوا للإدارة برسالة تقول: أولادنا ليسوا "سرسرية" حتى يلبسوا كلاسرين قصيرة! وتقدمت مجموعة من الطلاب إلى إدارة المدرسة بطلبات نقل إلى مدارس لا يطالب فيها التلاميذ بارتداء اللباس الرياضي، وأعيد خمسون تلميذاً إلى بيوتهم لأن ألبسة الرياضة التي أحضروها، كانت، بحسب الأستاذ إبراهيم، مخالفة للمواصفات، وتنادت مجموعة من الرجال المحسنين إلى تشكيل جمعية خيرية لمساعدة الآباء الذين لا تمكنهم ظروفهم المادية من شراء ألبسة رياضية لأبنائهم.

وأما سيرة الفتى "حمدان" فقد نشرت الضحك والمرح في أرجاء البلدة، وملخصها أنه، في العادة، يرتدي السروال الفلاحي الأسود والملتان الأبيض، وقد جاء أبوه بمقصد تقليم الشجر، وقص كمي السروال، وكمي الملتان، وألبسه الجزمة الشتوية ذات الساق القصير، وقال له: - هادا لباس رياضة، مثل لباس الولد اللي في الصورة، البسه وروح فرجيه للأستاذ بلكي بيمشي الحال!

دخلت الرياضة حياتنا بالغلط. بيئتنا، كما تعلمون، فلاحية. الفلاح في مناطقنا يلبس السروال الأسود ذا الكمين اللذين يصلان حتى مشطي القدمين، وفوقه "الملتان" الأبيض ذا الكمين الطويلين، والقميص الخارجي المقلم المفتوح عند الرقبة. وكان القسم الأكبر من رجال بلدتنا حريصين على أن يرتدي أبنائهم الذكور ثياباً تشبه ثيابهم، بقصد أن يتعلم الولد الرجولة من صغره، ويا حبذا لو يعتمر قبعة بيضاء مما يصنعه المساجين، ويشكل الموس في زناره، ويمشي على العريض.

في تلك الأيام وجدت مديرية التربية والتعليم في محافظة إدلب أن الرياضة التي تمارس في مدارسنا تشبه عملية البيع بالـ "مطابشة" في سوق الهال، حيث توضع الخضار في كومة غير منتظمة، ويقف أمامها دلال سمين أكرش يصبح على طول صوته: أونا، دوي، تري، قُرب يا حجي قُرب، هـ الكومة كلها بخمس ليرات شيله بيله، يلا قُرب، مين عنده زود؟ فقررت، أعني المديرية، أن تجعل الرياضة مادة علمية، إن لم نقل "أكاديمية"، ولذلك استقدمت بعض الأساتذة المتخرجين من المعهد العالي للرياضة في مصر، أو من المعهد الرياضي السوري "نظام السنطين"، ووزعتهم على المدارس.

وكان حظنا السيئ قد جعلنا نبتلى بالأستاذ "إبراهيم" القادم لتوه من مصر وهو متشبع بالألعاب الرياضية وقوانينها الصارمة. كان إبراهيم شاباً طويلاً عريضاً، شبيهاً بالمعلم شعبان الذي قال عنه سيد مكاي: لو دَبَّ بإيدِه الحيط.. يقدر يسلم بيها ع الجيران! وكان عنيداً، دماغه، على حد تعبير عادل إمام، جزمة قديمة، لذلك لم يسمح لأي طالب أن يدخل الصف إذا كان لا يرتدي الثورت الأسود

## "أدلامي الجميلة" ..

### سلسلة قصصية للأطفال تنطلق من السويداء

بدأت تروي القصص لأطفالها من منطلق دورها كأم، وعندما بحثت عن كتب وقصص علمية ترضي بها فضولهم، لم تجد، فاخترت أن تكتب بنفسها.

وأشارت إلى أن الكتاب يخاطب جميع الفئات العمرية، بقولها "كل طفل سيدجزأه الخاص بين صفحات الكتاب، ويمكن أن يرافقه الكتاب مع تقدمه في العمر، ليكتشف أشياء جديدة كلما اتسعت مداركه".

يتوفر الكتاب، الصادر عن "دار العوام"، في مكتبات عدة داخل مدينة السويداء، ومن المقرر أن يتوفر في دمشق ومحافظات سورية أخرى، إذ أشارت لبنى إلى أنها ستشارك به في معارض خارجية، كما سيتم توزيعه في بعض الدول الأوروبية باللغة الإنكليزية.

تجربة لبنى شبيهة بتجارب عديدة تسعى إلى إنقاذ جيل كامل من السوريين ابتعدت به الحرب عن مقاعد الدراسة، إذ اتجهت الأنظار نحو إعداد كتب مهمتها تعليم الأطفال ذاتياً، خاصة أولئك الذين يقطنون في مخيمات نائية.

إذ تشير إحصائيات صادرة عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) إلى تسرب ما يقارب مليوني طفل سوري داخل سوريا وخارجها من المدارس، ما يجعل التركيز على مشاريع التعليم الذاتي أمراً ملحاً.

كتاب قصصي علمي أصدرته لبنى القلعي، ابنة مدينة السويداء، تحت عنوان "أدلامي الجميلة"، ضمنت خلاله قصصاً متنوعة ورسومات تحرك خيال الطفل بأسلوب حديث يتماشى ومتغيرات العصر.

الكتاب يندرج ضمن سلسلة كتب أعدتها لبنى سابقاً بعنوان "تخيّل وتعلم"، إذ كانت تلك السلسلة التجربة الأولى لها في عالم الطفولة، وفق ما قالت لعناب بلدي.

وأضافت أن الكتاب يضم قصصاً ومواضيع علمية تتماشى وذكاء الأطفال، كالقدر والهلال والليل والنهار وهطول الأمطار والأنهار والمجموعة الشمسية، وبعض الاكتشافات العلمية التي أصبحت من ضمن المسلمات في العصر الحديث. كما أدرجت لبنى، التي درست الصيدلة والترجمة، في كتابها مواضيع متصلة بتخصصها العلمي، وعملت على ترجمة الكتاب إلى اللغة الإنكليزية.

تقول لبنى لعناب بلدي "ابتعدت في سلسلتي القصصية عن الطريقة التقليدية، باختياري أسلوباً قصصياً غنائياً يسافر الطفل معه في رحاب الخيال والتساؤل والمعرفة".